النجف الأشرف

السنة الثالثة والعشرون . العدد ٢٥٢ . رمضان ١٤٤٧ . آذار ٢٠٢٦

23th Year Issue No: 252 - 2026

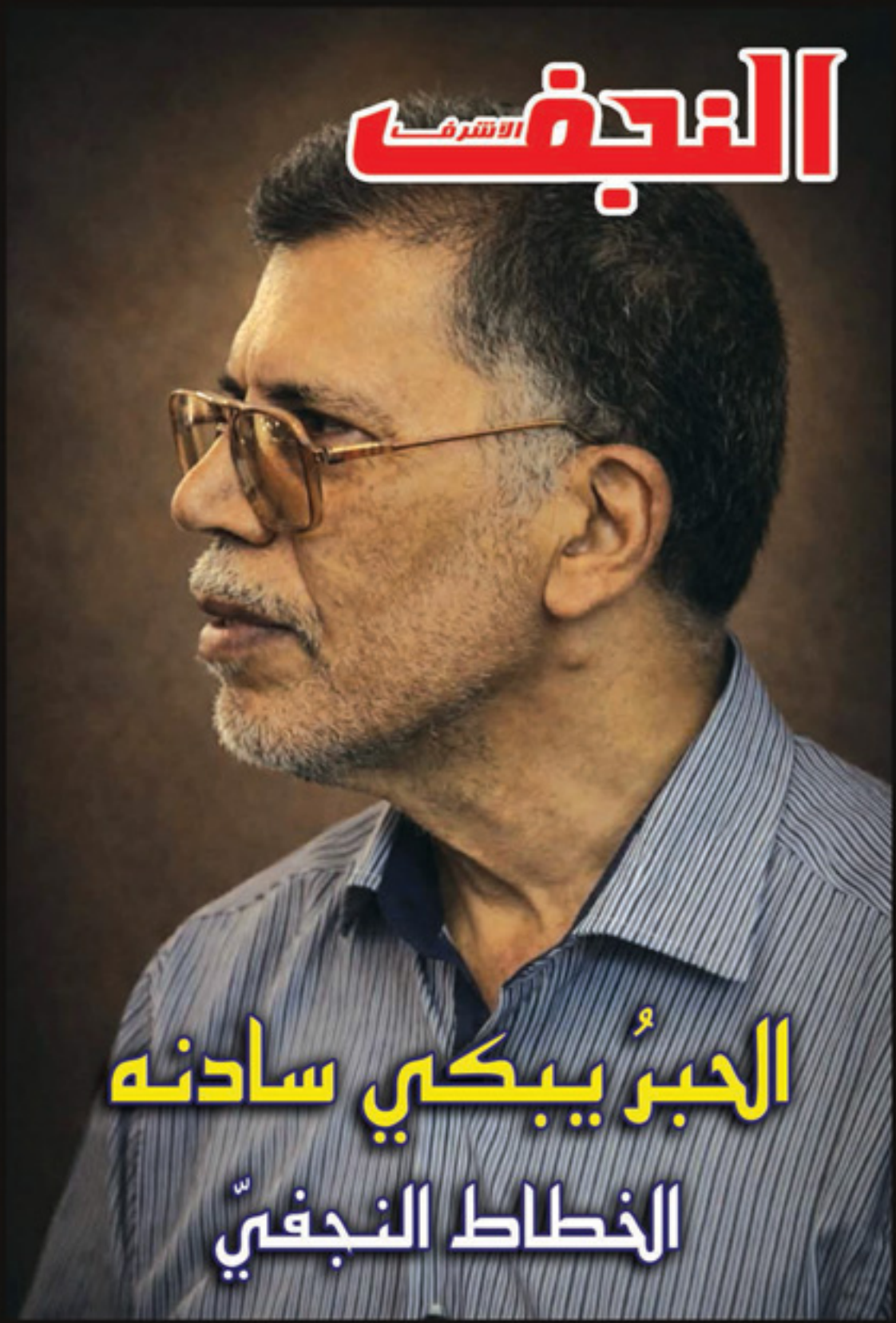

الحبرُ يبكي سادنه

الخطاط النجفيّ

شركة الكفيل للاستثمارات العامة

Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

https://alkafeelinv.com/new

الطاقة الشمسية
حل وحيد لمشاكل عديدة

باشرت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالمية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة

للطلب والاستفسار:

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٥٢) شهر رمضان ١٤٤٧هـ

٦ موضوع العدد
الحبر يبكي سادنه - رحيم الجبوري

٢٤ تراث الأجداد
المتاحف التراثية - رحيم رزاق

٣٨ مقالات
القرآن الكريم والتعاطي المعكوس - علي سعدون

٤٢ حديث الصورة
المآذن الاسلامية - تحسين عمارة

٥٦ طب
ثلث الحياة المفقودة - مسلم عقيل القراغولي

٧٣ فلكلور
التكافل الاجتماعي - باسم الساعدي

٧٨ قراءة في كتاب
فكرة القانون - عدنان الياسري

٨٣ واحة الدين
مفاهيم قرآنية - علي الغزي

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073

مجلة النجف الأشرف

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبّر
الإخراج الفني: لبنان بيروت مقداد غرافيك سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)

ربما كان سرطانا !

لم يكن التطور مقلقًا في بداياته. كان يبدو طبيعيًا، متسقًا، بل باعثًا على الاطمئنان. ازدياد في القدرات، تسارع في الإنجاز، واتساع في الأدوات. غير أن المراقب الحصيف يعلم أن الجسد لا يُحكم عليه من مظهره الخارجي، فثمة أمراض تنمو بصمت، وتُتقن التخفّي.

لطالما شُبّه المجتمع بالكائن الحي، وفي هذا التشبيه ما يكفي لفهم ما يجري. فكما أن الخلايا تنقسم لتبني، قد تنقسم لتُفسد إن غاب الضبط. ليس كل نمو علامة صحة؛ فالنمو غير المنضبط قد يكون سرطانًا مؤجَّل الاكتشاف.

ومع تسارع التطوّر، تقدّمت الوسائل على الغايات، وتكاثرت الإمكانات دون أن يتقدّم معها ميزان التقدير. بدا كل شيء يعمل، لكن العمل ذاته لم يعد يُسأل عن جدواه. وهنا تبدأ الأعراض الخفيّة: اضطراب في المعايير، تراجع في المعنى، وتكيّف دائم مع واقع لم يُفحَص.

في مثل هذه المراحل، لا يكون الخطر في العطب الظاهر، بل في المرض الذي لم يُشخّص بعد. فالجسد الذي يراكم القوة دون رقابة، قد يحتاج – لا إلى مزيد من المنشّطات – بل إلى فحص سريري دقيق، خوفًا من تفاقم داء لم تظهر علاماته بعد.

وأما المصير، فمرهون بلحظة وعي.

فإمّا أن يُعاد ضبط التطور قبل أن يستقلّ،

وإمّا أن يستمرّ التقدّم حتى يبلغ حدّه المرضي.

وكما في الأجساد، لا تُقاس السلامة بسرعة النمو،

بل بقدرة الكيان على اكتشاف علله قبل فوات الأوان.

غيث شبر

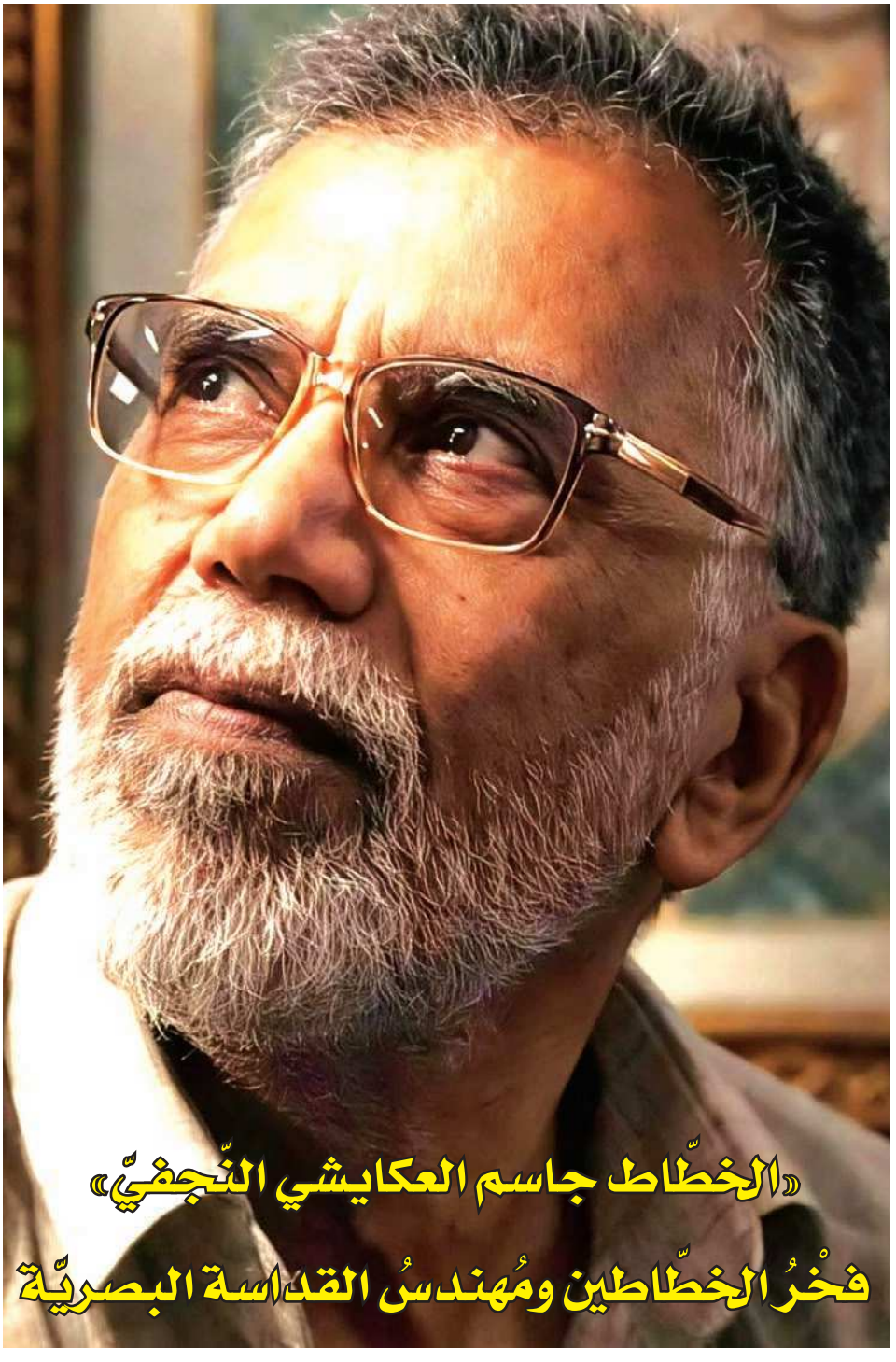

«الخطّاط جاسم العكايشي النّجفيّ»

فخْرُ الخطّاطين ومُهندسُ القداسة البصريّة

الحبرُ يبكي سادنه في مشارق الأرض ومغاربها..

بقلم: رحيم الجبوري

نعت الأوساط الفنية والثقافية في العراق والعالم العربي والإسلامي، القامة الفنية الشامخة وأحد أعمدة الخط العربي المعاصر، «الخطاط والمصمم القدير والمُحكِّم الدولي جاسم حمود حسين العكايشي النجفي»، الذي وافاه الأجل عن عمر ناهز ٧٥ عاماً، مخلفاً وراءه إرثاً بصرياً يزين مآذن وأضرحة المقدسات، ومدرسة فنية تخرجت منها أجيال من المبدعين. فحين يرحلُ الكبار، لا يتركون خلفهم فراغاً عابراً، بل يتركون صمتاً مدوياً تشهقُ له المحابر، وتنكّسُ له الأقلام رؤوسها.

هكذا كان رحيل النجفي؛ رحيلٌ لم يكن وداعاً لفنانٍ فحسب، بل كان طيًا لصفحة باذخة من تاريخ «الهوية البصرية» للمقدسات، وسكوناً لأنامل طالما صاغت من الحرف صلاة، ومن الكلمة عمارة خالدة. من أزقة النجف العتيقة، ومن زوايا محترفه الصغير القريب من ضريح أمير المؤمنين(ع)، انطلق هذا العصامي ليطوي المسافات؛ فكان الوتر الذي لا يُدانيه أحد في سرعة المَشق، والفارس الذي جمع بين رصانة المدرسة البغدادية وبين خفة الروح

النجفية. لم يكن يخطُّ بيده، بل كان يخطُّ بقلبه، حتى باتت حروفه جزءاً من نسيج القباب، وأنفاس المآذن، وجدران الأضرحة التي تشرّفت ريشته بأن تكون خادمةً لتلك العتبات، فمنحها من روحه مداداً، ومن فنه عمارة جعلت من جدرانها متاحف للجمالِ الإلهي. في هذا الملف الاستذكاري والتأبيني، يجتمعُ رفاقُ الدرب وأربابُ اللغة والجمال، في تظاهرة وفاء مكتوبة؛ ليسردوا لـ«مجلة النجف الأشرف» حكاية الرجل الذي غزا وهيمن بجمال خطه قلاع الخط في إسطنبول وطهران، والذي عاش كالنسمة خفيف الظل، صبوراً على المحن، زاهداً في الأضواء، سادناً ومخلصاً لأمانة الحرف العربي.

فالح حسن الدوري

مدير المركز الثقافي العراقي للخط العربي والزخرفة الإسلامية

وثيقة نادرة بين النجفي والبغدادي

في شهادة مفعمة بالوفاء والمحبة، استذكر فالح حسن الدوري، (مدير المركز الثقافي العراقي للخط العربي والزخرفة الإسلامية)، مسيرة الخطاط الراحل جاسم حمود العكايشي، مبيناً بعض الجوانب الخفية من حياته الفنية والإنسانية، ومعيداً قراءة وثائق نادرة تؤكد تفرده وتواضعه. إذ كشف الدوري عن رسالة أصلية من أرشيفه الخاص، تعود لعام ١٩٦٧، أرسلها العكايشي إلى عميد الخط العربي هاشم البغدادي. موضحاً، أن «الرسالة تعكس أدباً جماً وحرصاً عالياً وأخلاقاً تعكس نقاء تربيته، وصفاء سريرته»، حيث أظهرت مدى إعجاب العكايشي بأمانة الحرف وبكتابات البغدادي، مما يعكس نبل الجيل الذهبي للخطاطين.

من الحرف إلى الصداقة

وعن بداية علاقته بالراحل، يقول الدوري: «بدأ تعارفي بالعكايشي عام ٢٠٠١، حين طلب مني أعداداً من مجلة (حروف عربية) الإماراتية التي كنت أتولى توزيعها. وزرته بعدها في بيته بالنجف الأشرف، وأطلعني على كنوزه من شريط الآيات التي يكتبها لواجهات المساجد والأضرحة المشرفة». مستذكراً

اللقاءات التي جمعته بالراحل رفقة الخطاط والزخرفي الأستاذ عدنان القزاز، الذي كان يوصله لداره، بصحبة الخطاطين حسين الساعدي وعباس الموسوي وصلاح حسن، مشيراً بالقول: «إن العكايشي كان يرفض الظهور الإعلامي أو التكريم الرسمي في بغداد بدافع التواضع الشديد، رغم حرصه الدائم على متابعة نشاطات المركز الثقافي وتشجيعه المستمر لرفعة شأن الخطاط العراقي».

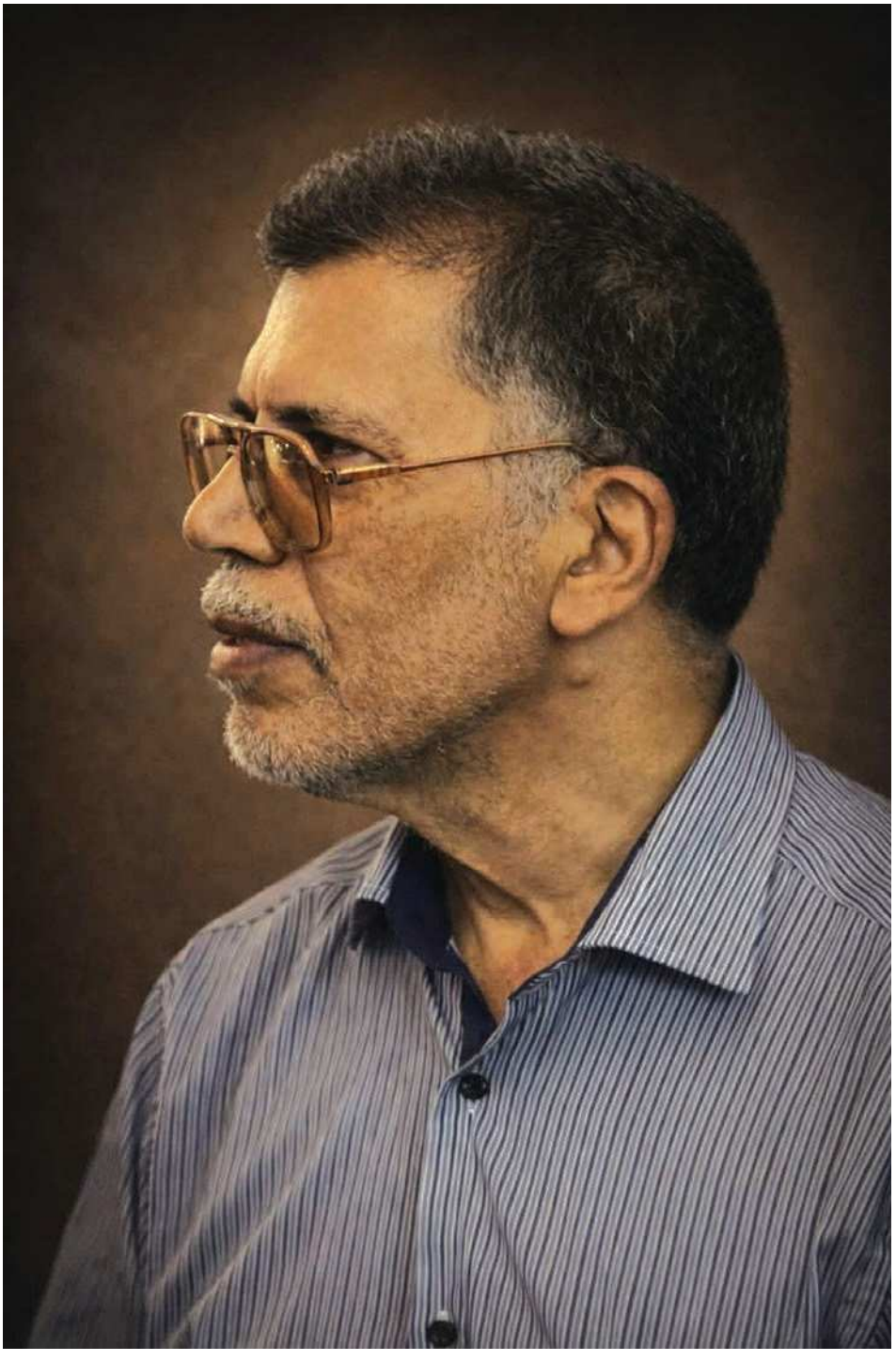

العصامية في مواجهة المحن

كما وصف الدوري الراحل بأنه كان «عصامياً، طيب النفس والروح»، لا يجامل في «قدسية الحرف»، لكنه كان ناصحاً رقيقاً للخطاطين الشباب؛ فكان لا ينتقد بالسلب بل يقول: «أحسنت.. لكن لو فعلت كذا لكان أجمل». ويلفت الدوري، إلى أن «العكايشي عاش حياة مليئة بالمكافحة، ولم يطلب حاجة من أحد رغم مروره بظروف قاسية، منها: فقدان ولده، حيث بذل الغالي والنفيس لعلاجه دون جدوى، مما اضطره للانقطاع عن العمل لمدة قبل أن يعود بشموخ ليكمل كتابة واجهات الأئمة الأطهار. وكذلك رحيل رفيقة دربه، وسند مسيرته؛ التي خلفت صدمة عميقة لم يفارقه ألمها حتى رحيله».

نسمة النجف

وبعيدًا عن المحبرة، كان العكايشي صاحب نكتة وخفيف ظل، يجيد فنوناً بسيطة تظهر رشاقة يده، كتقليب «استكان الشاي» حول كفه دون سقوط قطرة واحدة. ووصفه الدوري بـ«النسمة الطيبة» التي لا تذكر أحداً بسوء، رغم ما تعرض له من جحود من بعض الحساد والمنافقين الذين سلبوه فرصاً كان أولى بها. مؤكداً أن «العكايشي لم يأخذ مكانته التي يستحقها، وعانى في سنواته الأخيرة من المرض والوحدة خلف باب لم يطرقه الكثيرون»، ويضيف، بالقول: «لقد قلدناه في المركز الثقافي لقب (شيخ خطاطي النجف) ومنحناه قلادة الإبداع في العام الماضي وفاء لمسيرته، وبقينا على تواصل معه حتى النفس الأخير». مختتماً حديثه بالتأكيد على أن «العكايشي رحل بجسده، لكن أثره سيبقى خالداً في واجهات العتبات المقدسة والمساجد، وفي تلامذته المتميزين، وفي أبنائه الذين يحملون إرثاً فنياً وإنسانياً يفتخر به العراق».

إبهارٌ في إسطنبول وأثرٌ خالد في كربلاء

بكلمات ملؤها الاعتزاز والوفاء، استذكر الخطاط حسين الحلو (مؤسس ومدير مسابقة السفير الدولية، وخطاط أمانة مسجد الكوفة المعظّم)، مسيرة الراحل الكبير جاسم حمود العكايشي

النجفي، واصفاً إياه بأنه أحد أعمدة الخط العربي في العراق الذين حرسوا الموروث الفني الأصيل، والهوية البصرية للفن الإسلامي منذ ثمانينيات القرن الماضي.

هندسة الخط وعمارة الروح

وأوضح الحلو أن الراحل لم يكن مجرد خطاط، بل كان شريكاً في صياغة العمارة الإسلامية، إذ قال: «كان يسهر الليالي مع المهندسين، مراجعاً في أدق تفاصيل التنفيذ، باحثاً عن أجود أنواع الكاشي (الكربلائي) ليضمن خروج نصوصه القرآنية خالية من أي عيب إملائي أو فني، لتتكامل روعة الخط مع

حسين الحلو الخطاط
مؤسس ومدير مسابقة السفير الدولية لفن الخط العربي، وخطاط أمانة مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة بها

دقة التوزيع». كاشفاً عن قدرة استثنائية تميز بها العكايشي، وهي «الكتابة المباشرة» بمشقة واحدة دون تكلف، حيث كان يخط أشرطة تمتد لمئات الأمتار على جدران الأضرحة والجوامع بسيطرة فنية تامة، وهي مهارة «أبهرت الخطاطين الأتراك» خلال زيارته لتركيا وتتويجه بجائزة دولية، حيث وقعوا له وثيقة رسمية تشهد بتمكنه الفريد.

بصمات خالدة

كما استعرض الحلو قائمة بالأعمال الأيقونية التي خطتها أنامل الراحل، ومن أبرزها: شعار جامعة الكوفة، وشعار النجف عاصمة الثقافة لعام ٢٠١٢، وخطوط رواق أبي طالب(ع): والتي وصفها الحلو بأنها من أجود وأجمل ما كتب في أواخر حياته، ومنارة ضريح الإمام الحسين(ع)، وكتابات ضريح مسلم بن عقيل(ع)، ومحراب الإمام علي(ع).

ذكريات شارع زين العابدين

وبلمسة إنسانية، استعاد الحلو ذكريات الطفولة حين كان والده يصطحبه إلى مكتب الأستاذ جاسم في شارع زين العابدين بالنجف (عمارة الخطوط الجوية سابقاً)، مشيراً إلى أن الراحل كان يعتبر «مجالسة الخطاطين» هي محطة استراحته

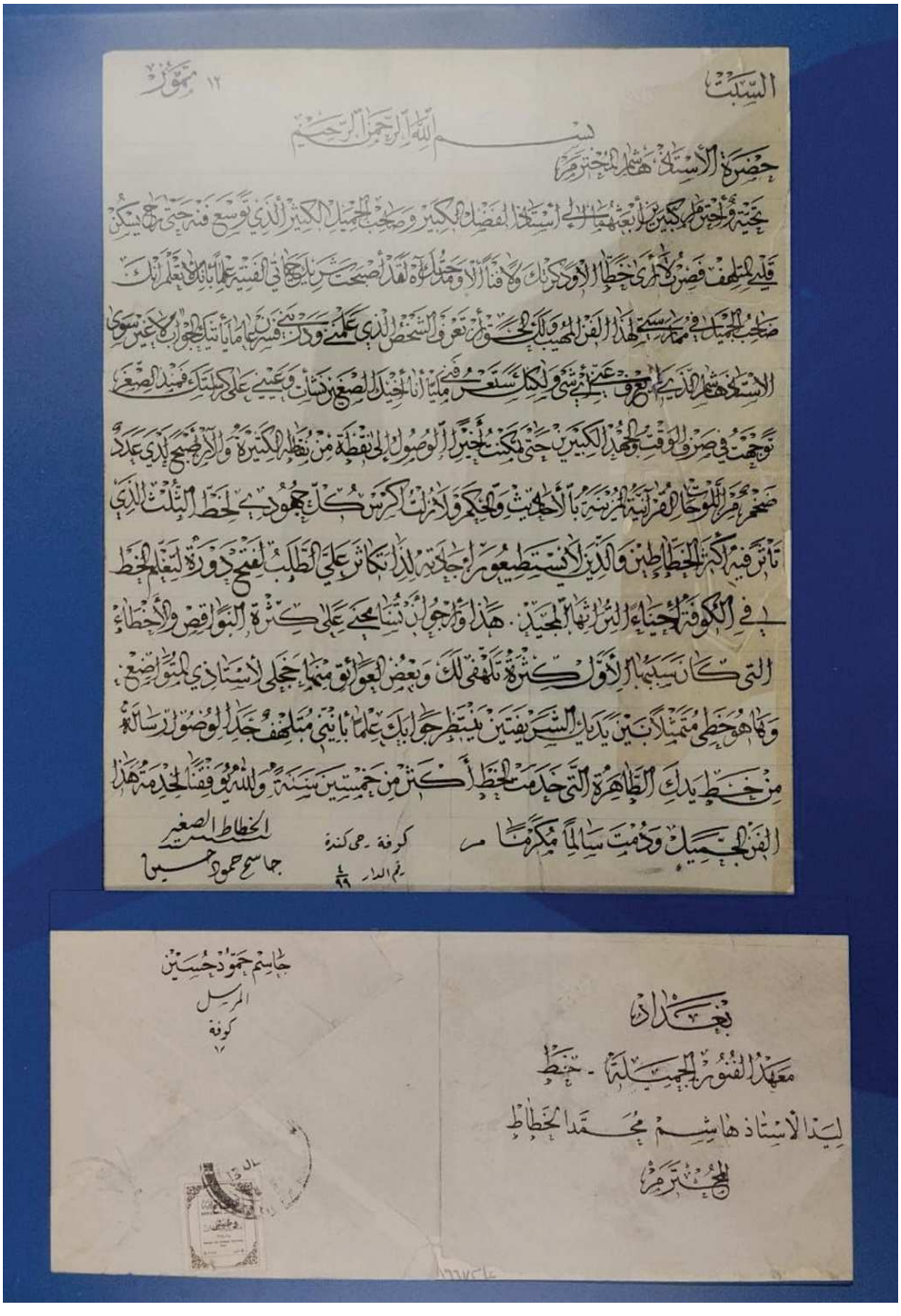

رسالة جاسم الخطاط وله من العمر ١٧ عامًا سنة ١٩٦٧ لشيخ الخطاطين هاشم البغدادي

الوحيدة من عناء العمل. وأضاف: «رغم مكانته الدولية، كان يزورنا في المكاتب ويتفقد الجميع بتواضع قل نظيره. وقد تشرفت بترشيحه حكماً دولياً في مسابقة السفير الدولية بمسجد الكوفة، وحرصنا في الأمانة على تكريمه في حياته مرات عدة اعتزازاً بعطائه».

دعوة للتوثيق والأرشفة

وفي ختام حديثه، وجه الحلو عتباً مبطناً على التقصير الحكومي تجاه هذه القامة، قائلاً: «جاسم النجفي لم ينل حقه من الحكومات المتعاقبة؛ فمن يملك هذا التاريخ وهذا الأرشيف الذي كان يسميه (أكداساً)، يستحق أن تُخصص له قاعة تجمع إبداعاته وتوثق مسيرته التي عبرت القارات لتصل إلى خطاطي العالم أجمع».

أ. د. باقر محمد جعفر الكرباسي

(أكاديمي وباحث في التراث واللغة العربية)

أيقونة السليقة وإعجازُ الحرف

بدوره، قدّم الأكاديمي والباحث في التراث واللغة العربية، أ. د. باقر محمد جعفر الكرباسي، قراءة نقدية وتاريخية فاحصة لمسيرة الراحل جاسم النجفي، واصفاً إياه بـ«أيقونة الخط العربي»، التي وُلِدَتْ من رحم مدينة النجف المعطاء. إذ أشار الكرباسي إلى أن تجربة النجفي تمثل نموذجاً فريداً في العصامية الفنية والتحدي الإبداعي؛ كاشفاً عن مفارقة تاريخية تعود لسنوات طفولته، حين بدأ في المرحلة الابتدائية بخط «رديء» كان يعرّضه لعقاب معلمه، لكنه حوّل ذلك الإخفاق إلى وقود للمواجهة. وبإرادة صلبة، اعتمد النجفي على كراسة العميد هاشم البغدادي ليعلّم نفسه بنفسه دون أستاذ مباشر، حتى ارتقى في مدارج الإتقان لمرحلة جعلته يقول بثقة ووفاء: «مما يُعاب عليّ أنني أقلّد أسلوب البغدادي، وفي ذلك شرفٌ عظيمٌ لي!».

وريث عرش الخط في العراق

واستعرض الكرباسي وثيقة معنوية هامة، وهي أن الخطاط التركي العالمي حامد الآمدي حين اطلع على خطوط جاسم النجفي بعد وفاة هاشم البغدادي عام ١٩٧٣، قال جملته الشهيرة التي خلدها التاريخ: «عندما توفي هاشم حزنت عليه وعلى مستقبل الخط في العراق، ولكنني بعدما رأيت خطوط ولدي جاسم بهذا المستوى ذهب حزني».

مملكة الضوء والوضوح

الكرباسي، وصف «محترف النجفي» في شارع زين العابدين بأنه لم يكن مجرد مكتب، بل «أكاديمية مصغرة» وجزءاً من

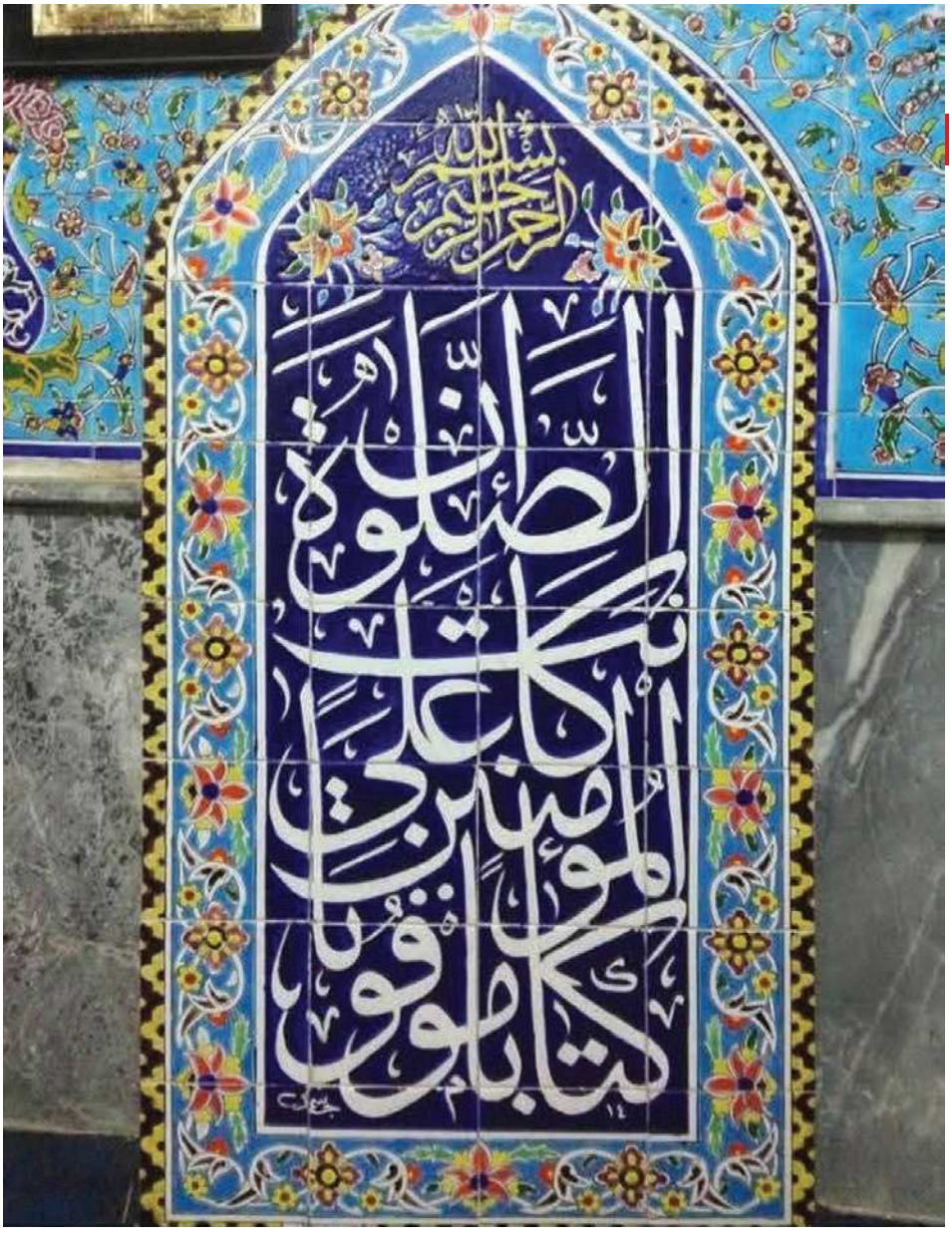

شخصيته. كان الراحل يعشق النهار ويكره العتمة، ويقول دائماً: «الضوء يجب أن يسود المكان». وفي هذا المحترف، تعلم عشرات الطلاب أسرار الحرف وتقنيات صناعة الأحبار، وكان يوصيهم دائماً بـ«الوضوء» قبل إمساك القصبة، تقديساً للحروف التي تُصاغ بها آيات الله.

إنجازات فنية ومعمارية

رصد الكرباسي إسهامات النجفي التي زينت جدران وقباب ومنائر العمارة الإسلامية، ومنها: الأضرحة والمساجد: ضريح الإمام علي(ع)، ومرقد مسلم بن عقيل، ومسجد السهلة، ومسجد الحنانة، والجامع الهندي، ومنارتا ضريح الإمام

الحسين(ع) بكربلاء، وغيرها. وكان سباقاً في إقامة معارض تخصصية بالنجف منذ عام ١٩٧٧. مشدداً على أن النجفي «غزا» الخطاطين الإيرانيين في عقر دارهم، متفوقاً في «خط التعليق» (الفارسي) بشهادة كبار أرباب الحرفة هناك.

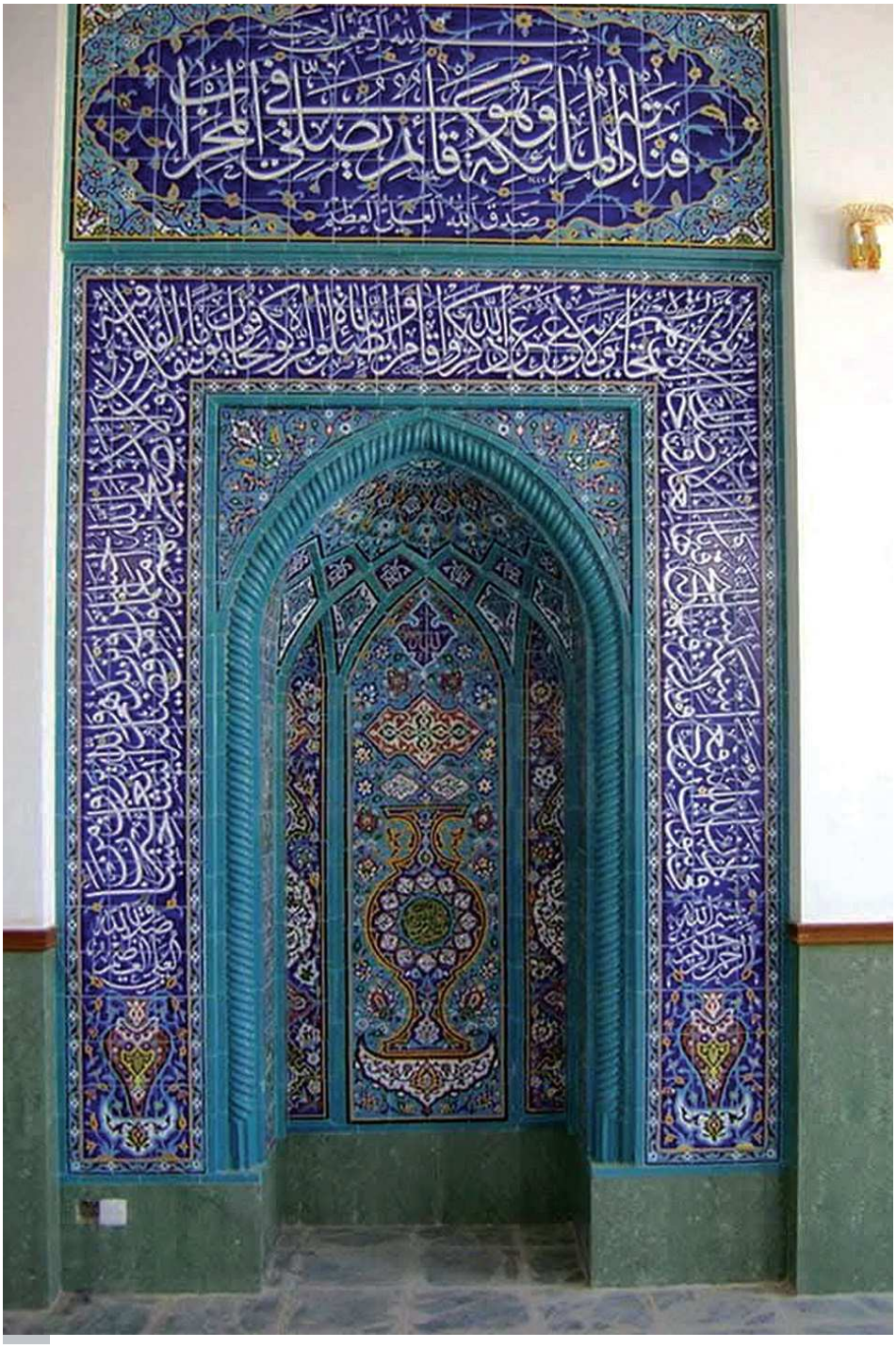

وثيقة «أرسيكا» التركية

كما توقف الكرباسي عند مشاركة النجفي في مهرجان «أرسيكا» بتركيا في الثمانينيات، حيث أبهر الأتراك بسرعته الفائقة في مشق «خط الثلث» (أصعب الخطوط). ووثق الخطاطان التركيان (داود باكتاش، ومحمد أوزچاي) ذلك بشهادة مكتوبة جاء فيها: «لقد جمع في خطه بين السرعة والجمال، ولا يوجد أحد جمع هذه المواصفات في إسطنبول». مختتما شهادته بالتأكيد على أن النجفي لم يكن خطاطاً تقليدياً، بل كان «بمرتبة فارس» أدخل التشكيل في الخط العربي، وحصل على ١٢ جائزة دولية وعضوية دائمة في اللجنة الدولية للمحافظة على التراث الحضاري الإسلامي في إسطنبول، ليبقى شجرة وارفة الظلال يستظل بها تلاميذه وتفخر بها الهوية العراقية.

الشاعر والأديب علي الصفار الكربلائي

مرثية الكربلائي.. تقطر حزناً

أما الشاعر والأديب علي الصفار الكربلائي، فقد ترجم حجم الخسارة التي مُنِيَ بها الفن الإسلامي بوقفة وفاء أدبية تقطرُ حزناً؛ حيث جادت قريحته بمرثية شجية بحق شيخ الخطاطين. القصيدة التي وُلِدَتْ بفيض من المشاعر في مساء يوم الاثنين، السابع من شهر شعبان لعام ١٤٤٧هـ، جاءت لتوثق بالدمع والشعر رحيل أيقونة الإبداع وانطواء حقبة ذهبية من تاريخ الحرف العربي.

هَلَّ اليَراعُ بِدَمعِ العَينِ كاتِبا
نَعْياً بِمَشْقٍ قَد تَجَلّى هائما
وَقَد بَدا القِرطاسُ عَنّا غارِبا
وَالحِبرُ مِن عَينِ الدَّواةِ ساجِما
كَذا لِسانُ الحَرْفِ جاءَ خاطِبا
يَبكي يَداً قَد رَسَمَتْهُ دائِما
قَد راحَ مَن زانَ الحُروفَ راغِبا
نَيْلَ المُنى وَراحَ حَقّاً غانِما
مَن كانَ وِتْراً في الفُنونِ غالِبا
وَشَفْعُهُ كانَ يَراعاً حاكِما
شَفْعٌ هَوى.. أَرِّخ: بِوَجْدٍ نادِبا
الخَطُّ في القِرطاسِ يَنعى جاسِما

سيرةُ المداد الذي لم ينضب

وفي ختام هذا الاستذكار، نلخص ملامح السيرة الملهمة لأستاذ الاجيال، الذي جعل من القصبة مئذنة، ومن المِداد صلاة.. ففي السابع والعشرين من كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦، ترجل عن صهوة الحرف أحد أعمدة فن الخط العربي في العصر الحديث والخبير الدولي في هذا الفن، الخطاط والمصمم العراقي البارز جاسم حمود حسين العكايشي النجفي، الذي غادرنا عن عمر ناهز ٧٥ عاماً، تاركاً مسيرة توجته «سادناً للحرف» و«فخراً للخطاطين». إذ وُلِدَ الراحل في «محلة العمارة» بالمدينة القديمة في النجف الأشرف عام ١٩٥٠. ومن تلك الأزقة الضاربة في القدم، استلهم روح الحرف العربي. ورغم تأثره العميق بأسلوب عميد الخط العربي هاشم محمد

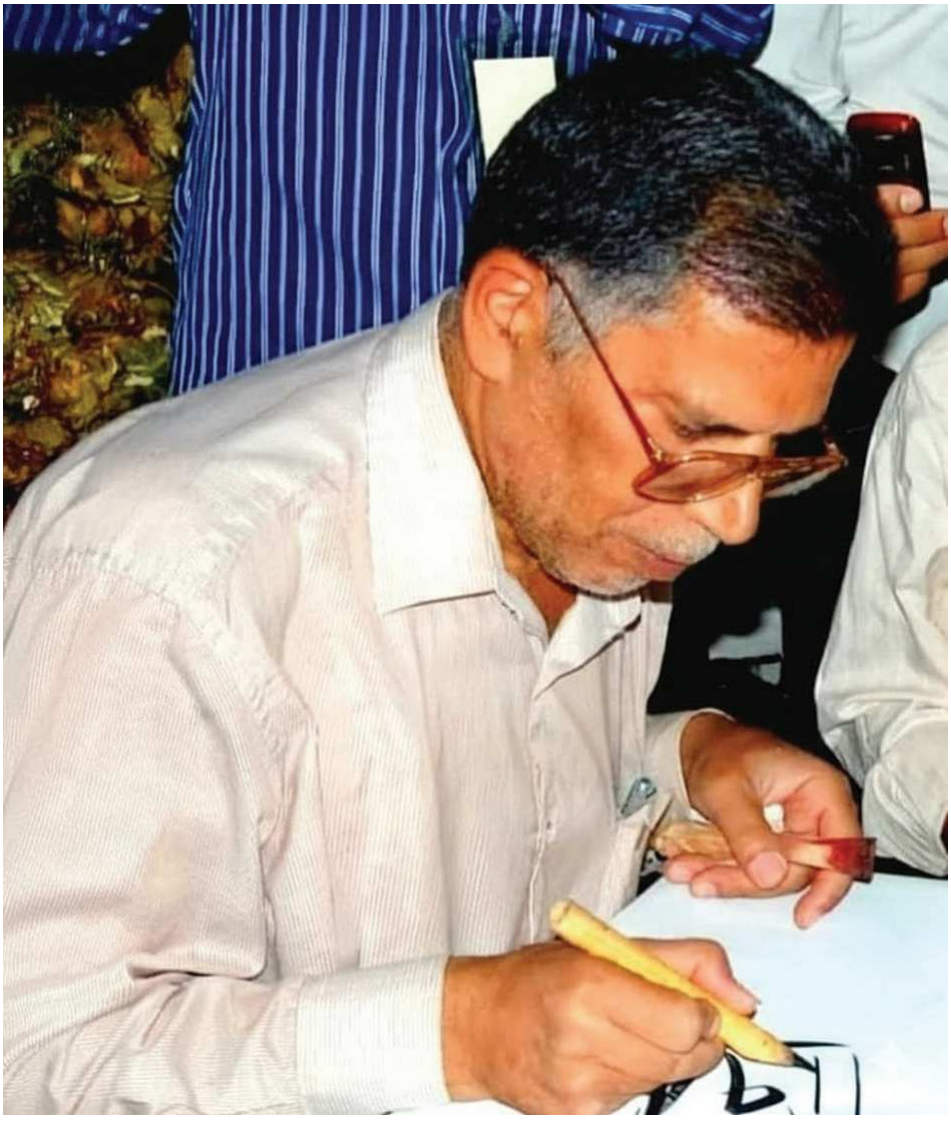

البغدادي ومحاكاته لكراسته الشهيرة التي مزجت بين المدرستين العثمانية والبغدادية، إلا أن «النجفي» استطاع اجتراح بصمة خاصة جعلت منه «مهندساً للقداسة البصرية». لم يكن النجفي مجرد خطاط، بل كان خادماً للحرف في أسمى تجلياته، حيث تشرفت ريشته بتزيين أقدس المواقع، ومن أبرز آثاره: خطوط ضريح الإمام علي بن أبي طالب(ع) ومسجد الكوفة المعظم، وأشرطة الرواق

والأعمدة في صحن «أبي طالب» بالمرقد العلوي المطهر، وكتابة الآيات القرآنية على المنارة الشرقية لضريح الإمام الحسين(ع) في كربلاء، والخطوط المزدانة بها جدران ومآذن مرقدي الصحابيين مسلم بن عقيل وميثم التمار، ومسجد السهلة، ومسجد الحنانة، وتصميم شعار جامعة الكوفة، والمساهمة التاريخية في تصميم حروف حاسوب شركة «صخر» الكويتية نهاية الثمانينيات. فرض العكايشي هيبته الفنية في المحافل الدولية، وتحديداً في مركز «إرسيكا» (IRCICA) بتركيا، حيث حصد ١٢ جائزة دولية ووسامين ذهبيين. ولعل أبلغ ما قيل في فنه هو ما وثقه الخطاطان التركيان داود باكتاش ومحمد أوزچاي بقولهما: «عندما دققنا خط أخينا جاسم، وجدنا أنه جمع في خطه السرعة والجمال، وهي مواصفات نادرة الاجتماع حتى في إسطنبول».

تميز الراحل بتمسكه بالتقنيات الموروثة؛ فكان يصنع أحباره السوداء من «سخام النفط الأبيض» الممزوج بالصمغ العربي والعسل، ويستخلص ألوانه من مواد صبغية طبيعية. وفي محترفه الشهير بنهاية «شارع زين العابدين» قرب الضريح العلوي، لم يدرّس طلابه فن الخط فحسب، بل لقنهم «أخلاقيات الحرف»، فكان يوصيهم بالوضوء قبل الإمساك بالقصبة، إجلالاً للآيات التي يخطونها. ترك النجفي جيلاً ذهبياً من التلامذة الذين انتشروا في العراق والعالم (من النجف وبابل وذي قار وصولاً إلى إيران والولايات المتحدة)، ومن أبرزهم: (أحمد ناجي، حيدر، رسول الزركاني، ميثاق الغزي، وسيد

سعيد كاظمي)، وغيرهم الكثير ممن نهلوا من معين «أستاذ الأجيال». وكما قيل في رحيله: «يقول الناس في خط ابن مُقلة... بديعٌ ما رأى الراؤون مثلـه، وهذا جاسم الخطاط فينا... بحسن خطّه يرينا الحسن كلّه» (الخطيب جواد شبّر – ١٩٧٧).

رحل جاسم النجفي، لكن حروفه ستبقى حية، تنبض بالقداسة على قباب المنائر وصفحات القلوب، شاهدة على عصر ذهبي كان فيه الحرف العراقي سيداً للمشهد البصري العالمي.

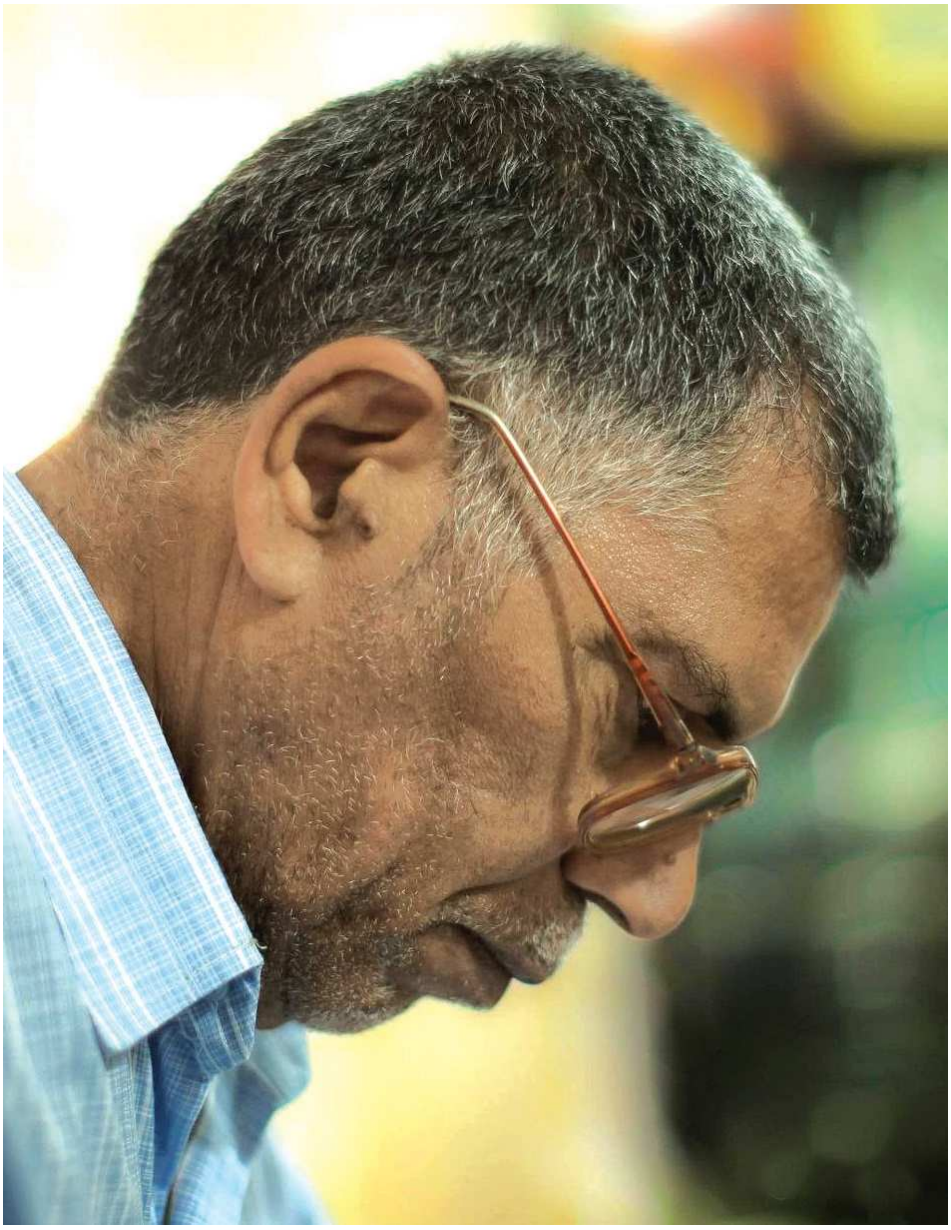

الحلقة الثانية

تواصل سرد قصص الماضي

وتراث الأجداد..

«المتاحف التراثية في العراق»

ذاكرة تنبض بالحضارة والتاريخ

بقلم: رحيم رزاق الجبوري

متحف متيّم الموصل – نينوى

بين جدران منزل قديم في قلب الموصل، انطلقت فكرة غير مألوفة: تحويل البيت إلى متحف شخصي يوثق ذاكرة المدينة بعد التحرير. في عام ٢٠١٨، بدأ فخري سليمان الجوال الحريثي، العسكري المتقاعد المولود عام ١٩٦٥، مشروعه الذي أصبح لاحقًا متحف متيّم الموصل، مستعينا بدعم زوجته التي باعت مصوغاتها الذهبية لمساندته. اليوم يضم المتحف أكثر من ٧٠٠٠ قطعة تراثية متنوعة: أدوات خشبية ومعدنية، صور نادرة، طوابع وعملات، تصاميم لمواقع دُمرت أثناء اجتياح الموصل. ويراه الحريثي رسالة حيّة للعالم: «الموصل تمرض لكنها لا تموت.. وبيتي صار متحفًا بديلا عن المتحف الحضاري الذي دُمّر». يستقبل المتحف زوارًا من العراق والعالم، ووثّق أكثر من عشرة آلاف صورة لهذه الزيارات. كما حوّل الحريثي بيته إلى منتدى ثقافي للفنانين والمثقفين مجانا، ويطمح إلى ترميم دار تراثية في الموصل القديمة لإنشاء متحف أكبر يليق بتاريخ المدينة العريق.

متحف بيث بغديدا للتراث السرياني – نينوى

حلم ثقافي استقر في قلب بغديدا القديمة، ليصبح مشروعا استثنائيا يحمل اسم «متحف بيث بغديدا للتراث السرياني». بدأ ريفان عيسو فكرة المتحف أثناء النزوح عام ٢٠١٤، وتحولت بعد العودة عام ٢٠٢٠ إلى مبادرة حيّة تحفظ ذاكرة المدينة وهويتها السريانية.

المتحف يعرض أزياء تقليدية، أدوات زراعية ومهنية، أثاثا منزليًا قديمًا، كتبًا طقسية، صورا ووثائق، وأواني نحاسية وفخارية، بعضها يزيد عمره عنّ مئة عام، بتبرعات الأهالي وجمع دقيق من الأسواق والبيوت القديمة. يركّز المتحف على رقمنة المقتنيات، إطلاق أرشيف إلكتروني، واستضافة ورش عمل، جولات مدرسية وجامعية، وفعاليات ثقافية، ليصبح مركزًا مجتمعيًا يحفظ التراث وينشر الوعي بين

الأجيال. يؤكد عيسو: «متحف بيث بغديدا ليس فقط لتوثيق التراث السرياني، بل لتعزيز الهوية العراقية الجامعة والتنوع الذي يصنع حاضرنا ومستقبلنا». أصبح المتحف بذلك أكثر من مكان للعرض؛ إنه شهادة على صمود المدينة وحارس لذاكرة شعب أعاد بناء تاريخه وحافظ على لغته وثقافته.

متحف حديثة التراثي – الأنبار

كانت بداية المتحف التراثي في مدينة حديثة وليدة شغف فردي عميق لحسين علي الحديثي، المولود عام ١٩٦٥. هذا الشغف لم يكن مجرد هواية، بل كان شعورا بواجب إنساني وثقافي تجاه الموروث الذي بدأت المجتمعات تستبدله في خضم الحداثة. رأى الحديثي ضرورة منح هذه المقتنيات اهتماما خاصا قبل أن تختفي، لضمان وصولها إلى الأجيال

القادمة بصورة تليق بمكانتها. انطلاقا من هذا الإحساس بالانتماء، أسس الحديثي المتحف في عام ٢٠١٠ بجهد شخصي بحت، مهديا إياه لمدينته وأهلها. ومع مرور الوقت، توسّع هذا الصرح ليصبح ذاكرة حيّة لـ«عروس الفرات»، حاضنا آلاف المقتنيات المتنوعة: من الأدوات النحاسية والفخارية والخوصية التي كانت أساس الحياة اليومية، إلى أدوات المطبخ القديمة كالجاون والرحى، مرورا بالآلات الموسيقية الفلكلورية والألعاب القديمة. لم يتوقف جمعه عند هذا الحد، بل ضم المتحف نماذج من التكنولوجيا الماضية كالطابعات اليدوية والراديوات والتلفزيونات القديمة، وصولًا إلى أجهزة اتصال نادرة وأسلحة تاريخية وصحف تعود إلى العهد الملكي. يؤكد الحديثي أن «هذا التمسك هو مسألة تتصل بجذور الآباء والأجداد، وهو ما دفعه لتأسيس المتحف، وفاءً لبلدي أولا، ولمدينتي وعشقي ثانيا».

متحف بيت التراث – السليمانية

في قلب كردستان العراق وعلى سفوح جبال السليمانية، يبرز متحف «بيت التراث – أحمد كفري» كنافذة على الذاكرة والهوية الكردية والعربية والتركمانية. أسسه الفنان أحمد جمال

كفري عام ٢٠٠٣، ليحوّل الماضي إلى بيت يروي تاريخ كفري عبر الصور، المجسمات، والأدوات التقليدية. يتألف المتحف من قاعتين: الأولى أرشيف صوري لشخصيات صنعت ذاكرة المكان، والثانية مقتنيات تعود لما قبل ١٩٢٠ من أدوات منزلية وزراعية وفخاريات

ومنسوجات، مع مشاهد مصغرة لمهن تقليدية. هنا يلتقي التراث بالحياة، وكأن الزائر يعود إلى أزقة بغداد والسليمانية في منتصف القرن الماضي. نشأ كفري بين أجواء بغداد القديمة، حيث ولدت موهبته في صناعة المصغّرات الدقيقة، ويجمع متحفه بين هذه المصغرات والأزياء الفلكلورية التي تمثل التنوع القومي في العراق. ورغم غياب الدعم الرسمي، أصبح المتحف منصة ثقافية للطلاب والزوار والوفود، ويستضيف أمسيات أدبية وغنائية، محققا أعظم مكافأة: ابتسامة الزائرين. ويقول كفري: «إن بعض القلوب خُلِقَتْ لحراسة التراث، ونحن نحب العراق، ونخلّد إرثه العريق الذي يشع بالحضارة ويستمر في إلهام الأجيال».

متحف كول رنان – السليمانية

بين أزقة محلة أسودة في منطقة چمچمال بمحافظة السليمانية، يتربع (متحف كول رنان) كصوتٍ صامت يروي حكايات البيوت الكوردية القديمة. أسسه عام ١٩٨٨ خليفة رنان (بەلين محمد أحمد)، ليحوّل تراث جده أغا أحمد رنان إلى مساحة حية يمكن للزائر أن يلمس فيها تاريخ الحياة اليومية، من

أدوات منزلية وزراعية إلى مقتنيات فنية ومجوهرات نادرة. يضم المتحف أكثر من ستة آلاف قطعة، تشمل فخاريات وأوانٍ خشبية وطينية، مفروشات صوفية وقطنية، أجهزة كهربائية قديمة، وأدوات طبخ وزراعة ونحت، لتشكل لوحة متكاملة للحياة التقليدية. كما تعرض إكسسوارات ثمينة وملابس تراثية لجميع الأعمار، وبعض أبيات الشعر التي تسرد تجارب العرب البادية والمهجّرين الكورد، ما يمنح المكان بعدًا ثقافيا وإنسانيا فريدا. بهذا الشغف، أصبح متحف كول رنان أكثر من مجرد معرض؛ إنه نافذة على الماضي وهوية بيت حافظ على تراثه عبر الأجيال، يقدّم للزائر تجربة تجمع بين الذاكرة والجمال والهوية.

متحف «حذتا» المتجول – الأنبار

في قلب مدينة حديثة، يعيش الفنان أيسر سعيد عبد المنعم الحديثي حلمًا يمتد عبر الزمن، ويحاكي تاريخ بلده من خلال متحفه المتجول. ويقول: «بدأت بجمع العملات عام ١٩٨٥، ولم أكن أعلم أن هذا الشغف سيتحول إلى متحف يحمل اسم مدينتي القديمة حذتا»، بهذه الكلمات يفتح الحديثي نافذة على رحلة استثنائية

بين القطع التاريخية التي جمعها بعناية فائقة. يضم المتحف عملات عراقية تعود إلى العهد الملكي، إلى جانب عملات عربية وأجنبية من الأربعينيات والسبعينيات، كما يحتوي على شارات ورتب عسكرية عراقية وبريطانية وأردنية، بينها شارات المظليين البريطانيين لعام ١٨٨٥. لكل قطعة قصة، ولكل شارة أو عملة رسالة تاريخية تعكس حضارة وثقافة. يضيف الحديثي: «كل قطعة تراثية ليست مجرد نقود أو شارات، بل وثيقة تاريخية وثقافية تعلم الناس أن الحضارات تُبنى بالاستقرار والإدارة». رغم افتقاره للدعم الرسمي، عرض المتحف لأول مرة عام ٢٠٢٠ في البيت الثقافي، ومنذ ذلك الحين ظل متنقلا، يشارك في معارض محلية لتقريب التراث من الناس وتعزيز الوعي بأهمية حفظه. ويختم الحديثي بحلم كبير: «أتمنى أن أجد دعما يضمن للمتحف مكانا ثابتا، فكل ما نحفظه اليوم سيكون ذا قيمة للأجيال المقبلة».

متحف صلاح حيثاني - كربلاء المقدسة

لم تكن ولادة أول متحف للفن الحديث في كربلاء المقدسة حدثا عابرا، بل ثمرة رحلة طويلة خاضها الفنان العراقي المغترب صلاح حيثاني، الذي قرر أن يمنح مدينته مساحة ترى فيها الفن جزءا

من حياتها، لا نقيضا لها. وبعد سنوات قضاها بين هولندا والعراق، عاد حيثاني ليحول شغفه الممتد لعقود الى مشروع ثقافي غير مسبوق في مدينة يطغى عليها الطابع الديني. يقول حيثاني: «إن بدايات المشروع تعود إلى أكثر من ثلاثين عاما، حين بدأ بجمع الأعمال الفنية والتحف». وقد أسهمت دراسته للفن التشكيلي في الأكاديمية الملكية في هولندا، إلى جانب إصداره مجلة «واحد»، أول وأكبر مجلة عربية متخصصة بالفن التشكيلي هناك، في توسيع معرفته وصلاته بالفنانين العراقيين المغتربين. وفي عام ٢٠١٧، نقل مجموعته إلى العراق، ليؤسس بعد عام أول متحف للفن الحديث في كربلاء بالتزامن مع افتتاحه أول غاليري في المدينة. ويوضح: «كنت أرغب في أن ترى كربلاء من زاوية جديدة؛ كمدينة للوعي والحياة والضوء، لا من منظور ديني فقط». لكن الطريق لم يكن سهلا. فالمشروع لم يتلق أي دعم، وتفاقمت التحديات خلال جائحة كورونا، إذ خسر حيثاني جزءا كبيرا من عمله في الإمارات، بينما بلغت نفقات المتحف الشهرية ثلاثة

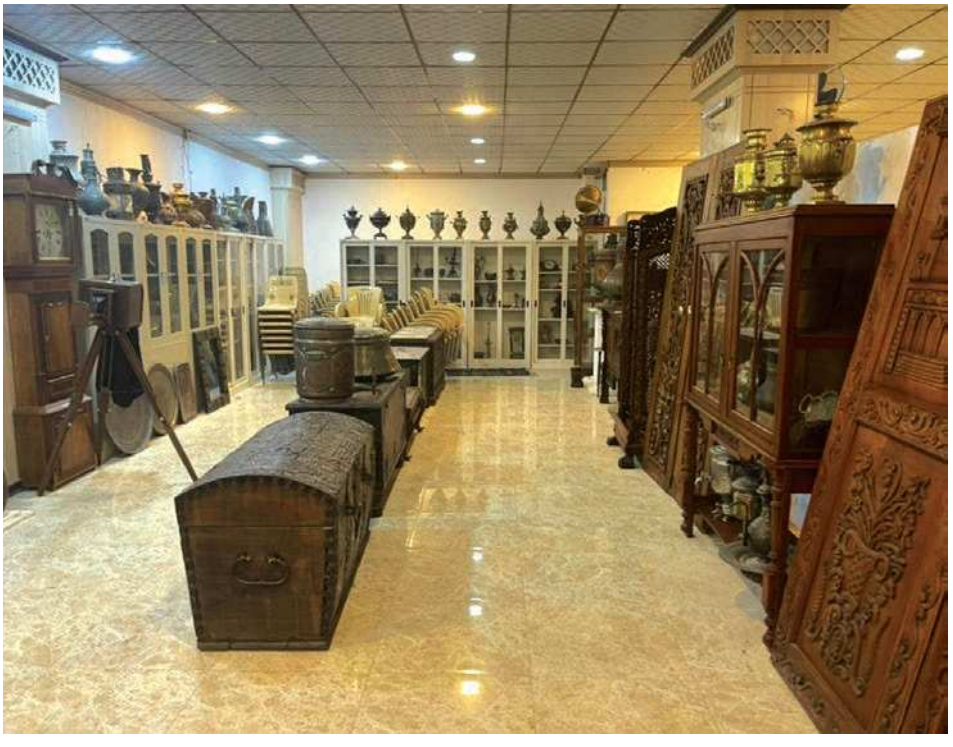

آلاف دولار وتتضاعف خلال المعارض. ويضيف: «حتى محاولات التواصل مع الحكومة المحلية فشلت، إذ ينظر إلى أي مبادرة ثقافية كأنها مصدر تهديد لا فرصة للتنوير». ويختتم: «طوال خمس سنوات واجهت الكثير من الصعوبات، إلى أن وصلت إلى مرحلة أشبه باستراحة المحارب، حفاظا على المشروع واستمراره».

متحف المرحوم الشيخ يوسف عكار الكرعاوي التراثي - النجف الأشرف

في مدينة النجف الأشرف، حيث تختلط أصالة المكان بعمق التاريخ، برز الشيخ المرحوم يوسف عكار الكرعاوي (١٩٣٨-٢٠٢٤) كشخصية نذرت نفسها لحماية ما تبقى من الذاكرة العراقية. لم ينتظر دعما مؤسسيا ولا مبادرة رسمية؛ بل بدأ، بصمت وإصرار، رحلة امتدت لعقود لجمع ما يمكن إنقاذه من آثار الماضي، ليحوّل شغفه الشخصي إلى مشروع حفظ تراثي أصبح جزءاً من هوية المدينة. فالراحل لم يكن مجرد معلّم، أو شخصية عشائرية واجتماعية بارزة في النجف الأشرف فحسب، بل كان حارسا للذاكرة، رجلا كرّس سنوات طويلة من حياته لجمع ما تناثر من تاريخ العراق العظيم. تعود القصة إلى سبعينيات القرن الماضي، حين بدأ شغفه ينمو بداخله.

فرغم مسؤولياته كمعلّم وتواضع دخله، لم يكن الشيخ يوسف يرى هذه القطع الأثرية مجرد تحف قديمة، بل كانت أجزاءً من روح الوطن. لقد كانت رحلة جمع استمرت ٤٧ عاما، حوّل بنهايتها نصف منزله إلى متحف يضم مقتنيات يزيد عمر الكثير منها عن المائة عام. كان هدفه عميقا ونبيلا، كما يوضح نجله السيد زيد عكار: «كان والدي يريد أن يعرف الناس بقيمة هذا الإرث والتراث الكبير للعراق وللنجف الأشرف». شغف لم يعرف التردد، فكان الإرث مقدما على كل شيء. ويصف زيد التضحية قائلا بصدق: «كان يأخذ من قوتنا نحن، في سبيل أن يقدم هذا البلد ويظهر بالمظهر اللائق كبقية البلدان التي تحافظ على تاريخها وعلى هذا الإرث العظيم». المتحف اليوم هو سجل حي، يضم مقتنيات متنوعة تمثل نوافذ على تاريخ العراق عبر العقود. ففيه تعرض بطولات مضت من خلال مجموعة نادرة من الأسلحة التاريخية، بما في ذلك المسدسات والسيوف، ومنها مقتنيات مأخوذة من الجيش البريطاني إبان ثورة العشرين. كما يحكي اقتصاد الأجيال عبر العملات المعدنية والأوراق النقدية القديمة التي تسرد قصة التبادل المالي. وتظهر تفاصيل الحياة اليومية من خلال الأواني المنزلية العتيقة وغيرها من القطع التي تحكي قصة الأجيال السابقة وتفاصيل عيشهم. واليوم، بعد

رحيل الشيخ يوسف، يستمر الإرث من خلال ابنه، الذي يختتم حديثه بمناشدة، متمنيا أن «ترى هذه المقتنيات النور في مكان أوسع وأكثر رسمية». كما أنه يطمح للحصول على دعم الحكومة المحلية بتخصيص قطعة أرض لإنشاء متحف رسمي، لأن هذه المقتنيات، كما يؤكد، «تمثل حضارة العراق»، وتستحق أن تكون متاحة للجميع.

خاتمة

وها نحن نختتم جولتنا عبر المتاحف التراثية الشخصية في العراق، حيث يكشف شغف الأفراد كيف يمكن لمبادرة واحدة أن تحفظ ذاكرة أمة كاملة. من نينوى إلى النجف، ومن بغداد إلى السليمانية، تحوّلت بيوت وغرف بسيطة إلى مساحات حية تحكي قصص الأجداد، وتوثق حضارات تعاقبت على أرض العراق. هذه المتاحف ليست مجرد معارض، بل مدارس صغيرة تعلم القيم والهوية والانتماء، وتثبت أن التراث قادر على الصمود رغم غياب الدعم الرسمي. كل عملة، كل قطعة أثرية، وكل وثيقة تحمل رسالة للأجيال القادمة، لتظل ذاكرة العراق نابضة بالحياة، وقصص الماضي حاضرة في حاضرنا ومستقبلنا.

وفي نهاية المطاف، يظل الأمل معلقا في هؤلاء الحراس الصامتين للتراث، الذين جعلوا من شغفهم رسالة وطنية، تؤكد أن حضارتنا لا تموت، وأن الهوية تبقى خالدة بفضل قلب كل فرد مخلص لأرضه وجذوره.

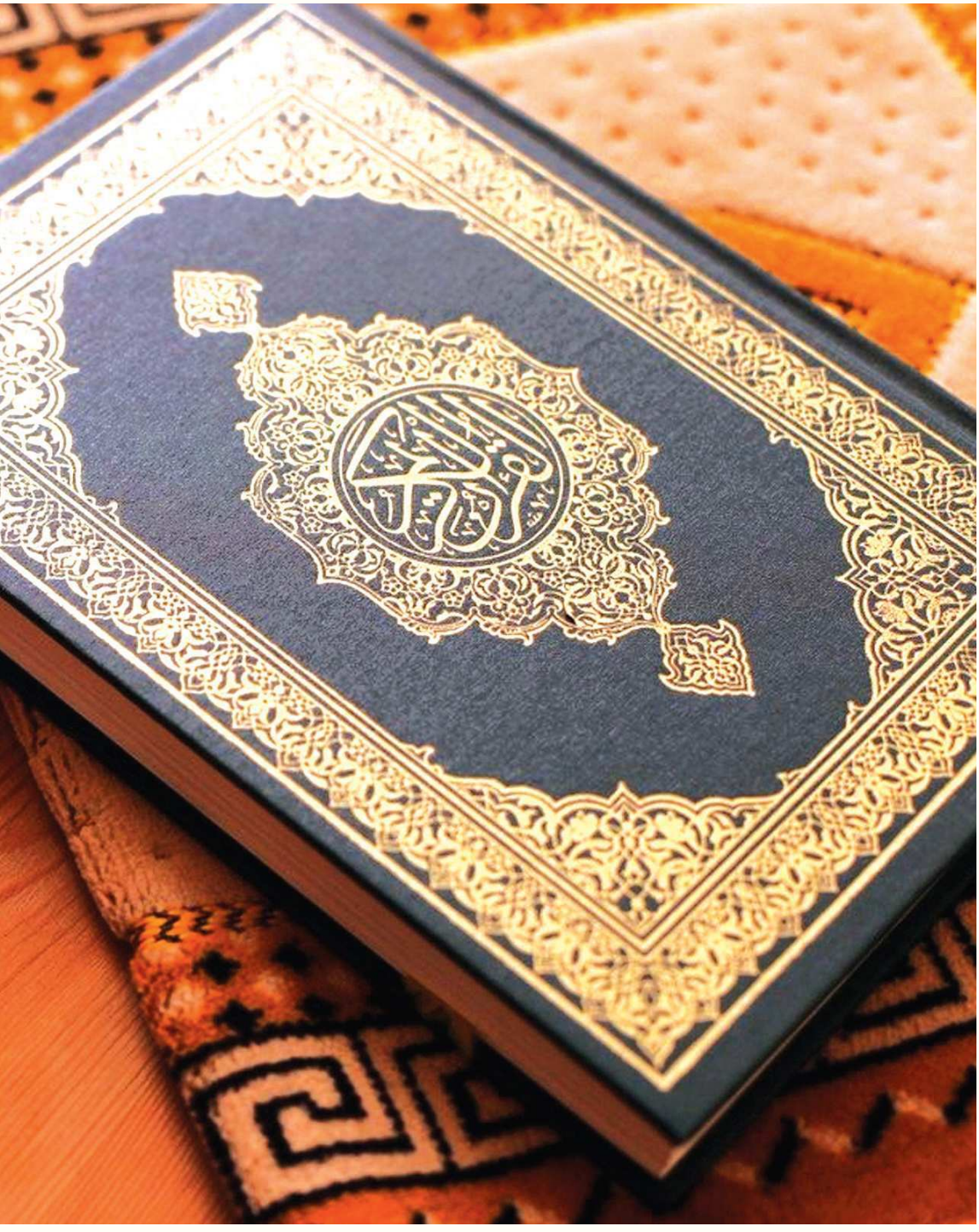

بقلم: علي سعدون

القرآن الكريم والتعاطي المعكوس

سألني أحد الإخوة المتديّنين عن دلالة قوله تعالى: ﴿قُلنَ حاشَ لله ما هذا بَشَرًا، إن هذا إلّا مَلَكٌ كَريمٌ﴾، وأنّ فيه دلالة على أنّ النسوة كنّ يعرفنَ الله -عزَّ وجَلَّ- والمَلائكة، وأنّهم مراتب، ومنهم من يكون في مرتبة الكرامة (ملك كريم)، وهذا خلاف كون الناس في زمن النبيّ يوسف(ع) كانوا يعبدون آمون، ولا يعرفون شيئًا عن الله -عزَّ وجلَّ- وملائكته، فكيف يمكن الجمع بين هذين الأمرين؟

ويظهر من طريقة سؤاله أنّه ليس سؤالًا من أجل معرفة الوجه في دلالة الآية، بل من أجل تسجيل الملاحظة والإشكال على دلالتها.

والجواب: أنّ الموقف العام من القرآن وآياته ودلالاتها ينبغي أن يكون هو الدليل المصحّح لما هو مرتكز في أذهاننا، وليس العكس، بأن يكون المعلوم عندنا مؤشرًا على وجود مشكلة في الدلالة القرآنية.

ومن أمثلة ذلك هذه الآية كريمة فدلالتها على معرفة النسوة بالله والملائكة ينبغي أن يكون هو الدليل على وجود معرفة اجتماعية بالله والملائكة في زمان النبيّ يوسف(ع)، خصوصًا بعد معلومية كون معرفة الله وملائكته موروث بشري قديم منذ زمن النبيّ آدم إلى زمن النبيّ يوسف -عليهما أفضل الصلاة والسلام- وما بعده.

بل في الآية دلالة أخرى لازمة لدلالتها على المعرفة المجتمعية بالله وملائكته، وهي الدلالة على كون عبادة آمون التي كان يروّج لها الكهنة لم تستطع أن تُلغي المعرفة المجتمعية بالله وملائكته بشكل كليّ حتّى مع سيطرة العبادة المذكورة على العباد والمَلِك والحُكم.

وفي الحقيقة التعاطي المعكوس مع دلالة الآيات الكريمة بالصورة التي أشرنا إليها كان ولا زال منهجًا يعتمده اللادينيون بشكل عام وبمختلف أصنافهم، من أجل تحقيق أمرين:

الأوّل: الإيحاء للمجتمع بأنّ لهم معرفة وإحاطة بالأحداث والمعلومات تؤهلهم لتسجيل الإشكال والمناقشة في القرآن الكريم.

الثاني: محاولة تشكيك في عقيدة من يستمع إليهم في القرآن، وأنّه ليس كتابًا خاليًا من الخطأ، أو غير قابل للمناقشة، وهم يستهدفون بذلك الركيزة الأساسية في العقيدة الإسلامية.

نعم، رُبّما انسحب هذا التعاطي المعكوس إلى نفوس كثير من الأحبّة

من إخوتنا المتديّنين وبصورة لا واعية، فصاروا -أيضًا- حينما يتناولون آيةً من أجل معرفة دلالتها يأخذون بإسقاط معلوماتهم وخزينهم المعرفي في محاكمة دلالة الآية، مع أنّ المفروض أن يكون العكس بحيث تكون دلالة الآية على معنى شاهدًا على وجود خلل في خزيننا المعرفيّ.

بل رُبّما تعزّز المعلومة المخالفة لظاهر القرآن الكريم بما يوحي بوهنه ووهن المختصّين فيه، فيُقال -مثلًا- في الآية المذكورة: إنّ المفسِّرين لم يتناولوا هذه النقطة في مقام بيانهم لها.

ومعه يصبح الشعور بالتعالي واستحكام الإشكال قويًا بحيث لا يترك سبيلًا لصاحبه للتراجع عنه، أو تقبُّل حلّه، وبذلك أتمّ العنكبوت نسج خيوطه.

والحال أنّ أدنى التفات إلى أنّ عدم ذكر المفسِّرين لمعنى من المعاني لا يشكل أيّ نقص في دلالة الآية، وأنّهم رُبّما لم يتعرَّضوا له لوضوحه أو لعدم أهميّته في نظرهم، وما إلى ذلك من التشخيصات المعرفية التي تعترض الباحث (المفسِّر) حين تناول النصّ.

وما ذكرناه من ضرورة الاهتداء بالقرآن إلى المعاني لا العكس هو من صور ما وصف به النبيّ -صلّى الله عليه وآله- القرآن فقال في الحديث المعتبر والمروي عند الفريقين: «ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»[1]، فمن يجعل القرآن حاكمًا ومبيّنًا لمعلوماته يكون قد جعله أمامه فيقوده إلى الجنّة، ومن يعكس الأمر ويجعل معلوماته حاكمةً على القرآن يكون ممّن جعله خلفه فيسوقه إلى النار والعياذ بالله.

١- الكافي: ج٢، ص٥٩٨-٥٩٩، ح٢؛ صحيح ابن حِبّان: ج١، ص٣٣١.

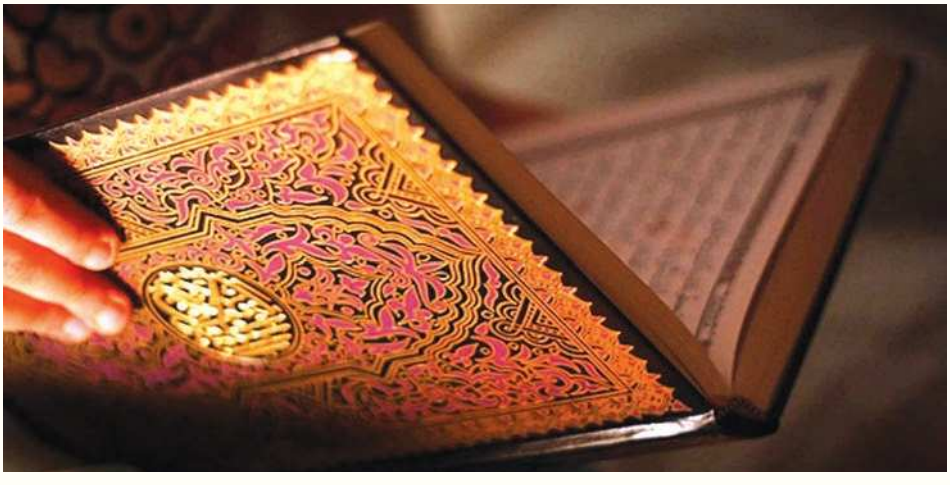

الحلقة الرابعة

المآذن الإسلامية

بقايا مآذن

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

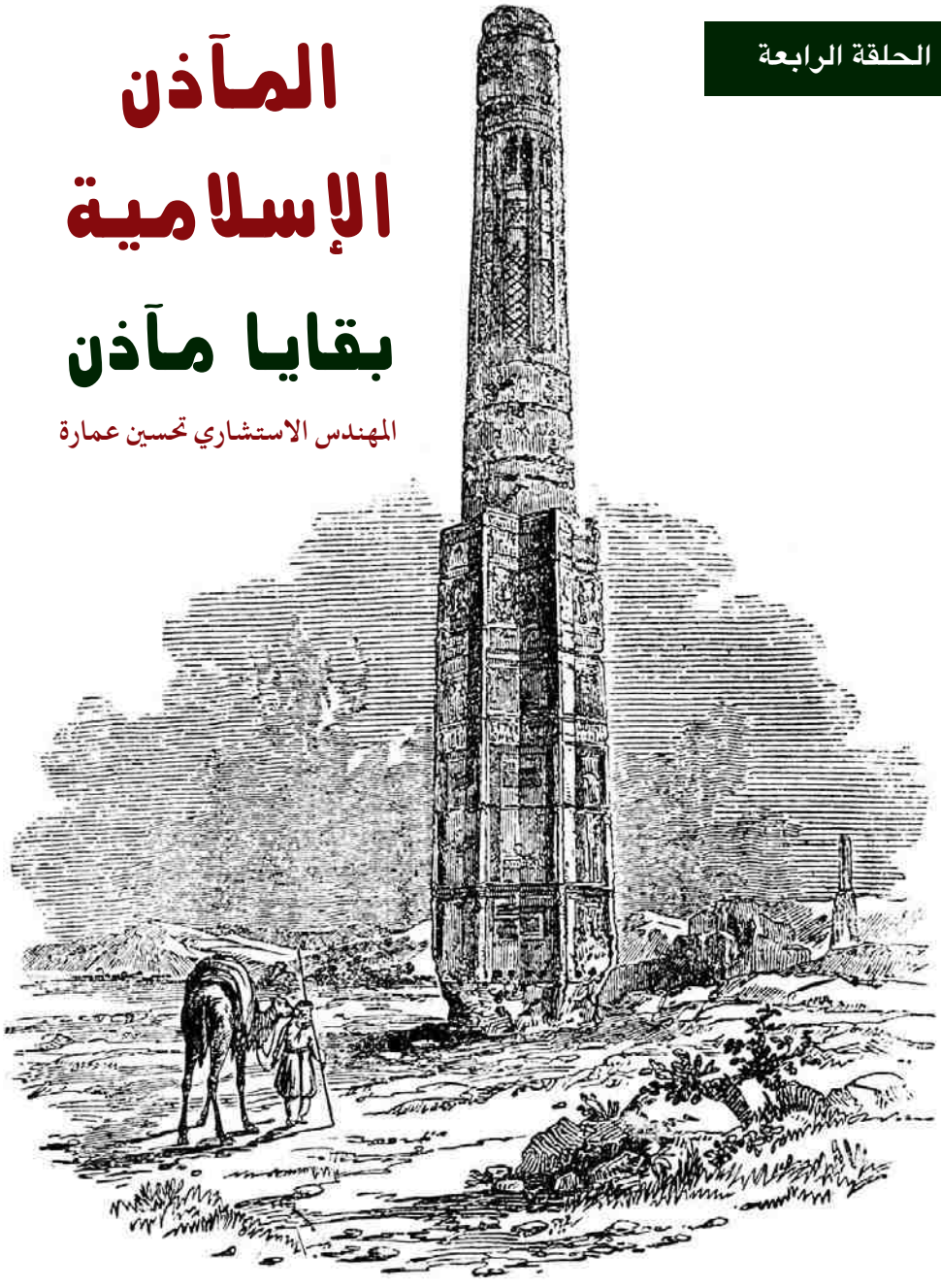

الصورة: الأولى

مئذنة سنجار

تقع منارة سنجار الأثرية جنوب غربي بلدة سنجار شاهدتها قبل عقود تتوسط الشارع الرئيسي في المدينة وهي معلم بارز حتى أطلق على المحلة التي تقع فيها اسم محلة المنارة. كل ما بقي منها القاعدة وقسم من البدن قبل أن يفجَّرها تنظيم داعش، بالإضافة إلى عدد من المنازل المحيطة، أثناء دخوله المدينةَ في آب ٢٠١٤. (الصورة الأولى)

وكان ارتفاعها لا يبلغ ١٢ مترا وقد شيدت بالطابوق والجص وقاعدتها مثمنة مزينة بصفين من حنايا ذات أطر مستطيلة وعقود مدببة وتغطي الحنايا كامل وجوه القاعدة وبمعدل حنيتين في كل وجه عدا وجهين كان يلتصق بهما جدار المسجد، ويتوج اعلى حنايا تلك شريط يدور حول القاعدة نقشت عليه كتابة تذكارية بخط ثلث جميل: «بسم الله الرحمن الرحيم تطوع بعمارته العبد الفقير... ابن زنكي ابن اقسنقر في شهر محرم سنة تسع وخمسين وخمسماية» أي يقابل كانون الأول سنة ١١٦٣ (الصورة الثانية)

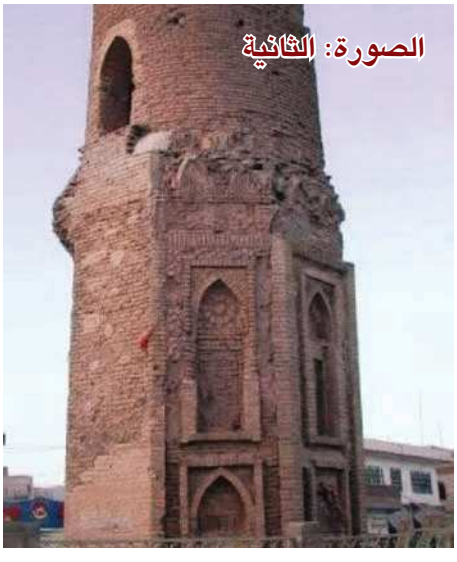
الصورة: الثانية

الصورة: الثالثة

وإذا استعرضنا من حكم سنجار في هذه الفترة نجده قطب الدين بن مسعود الذي حكم المدينة لغاية عام ٥٦٥هـ /١١٦٩م.

مئذنة أربيل

أو المئذنة المظفرية نسبة إلى مظفر الدين كوكبري الذي حكم أربيل وما جاورها للفترة من عام (٥٨٠ ـ ٦٣٠هـ)/ (١١٩٥ ـ ١٢٣٣م) وهو الذي أمر ببناء الجامع الكبير الذي لم يتبق منه غير بقايا هذه المئذنة التي تتوسط أربيل اليوم. **(الصورة الثالثة)**

وقاعدة مئذنة أربيل من أهم وأجمل

الصورة: الرابعة

قواعد مآذن العراق فهي عالية وضخمة ومتينة مضلعة مثمنة مثل قاعدة مئذنة سنجار المار ذكرها. تشغل ستة من وجوه القاعدة حنايا ذات أطر مستطيلة وعقود مدببة وبهيئة صفين أي حنيتين احداهما تلي الأخرى على كل وجه، أما الوجهان الآخران فيتصل بهما جدار الجامع الذي لم يك عاليا حيث يغطي القسم الأول من القاعدة، وبذلك يكون عدد حنايا القسم العلوي من القاعدة ثمانًا بدل ستة في الجزء الأسفل **(الصورة الرابعة)**

مئذنة داقوق

تقع هذه المئذنة في غربي بلدة داقوق ٣٠ كم جنوب كركوك، وقد تهدمت الأبنية التي كانت تحيط بها وكانت تتوسط البلدة آنذاك، والتي تحولت إلى أنقاض وتلول أثرية، وقد تهدم جامعها وسقط العلوي من بدنها وما تبقى منها يرتفع حوالي ٢٣ متر عن مستوى سطح الأرض. وكنت عند سفري إلى كركوك قبل عقود كنت أشاهدها على الطريق العام الواصل بين كركوك وبغداد. **(الصورة الخامسة)**

لم تذكر المصادر معلومات عن جامع داقوق ومئذنته ولكن التصميم يوحي بتقاربه مع مئذنة سنجار وأربيل ويحتمل انها بنيت في عهد مظفر الدين كوكبري وبلدة داقوق كانت ضمن المدن التي شملها

حكمه فهي تعود على الأكثر إلى بداية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي.

بدن مئذنة داقوق اسطواني يخترقه سلم حلزوني يدور فيه ويبدأ من عند قاعدة البدن ويظهر ان الوصول إليه كان عن طريق سطح الجامع.

الصورة: الخامسة

الصورة: السادسة

يجلس البدن على قاعدة مضلعة مثمنة تزين وجوه أضلاعها حنايا ذات أطر مستطيلة وعقود مدببة وهي بصفين وتخلو ثلاثة وجوه من القسم الأسفل من القاعدة من هذه الحنايا حيث يلتصق جدار المسجد بالمئذنة، ويتوج هذين

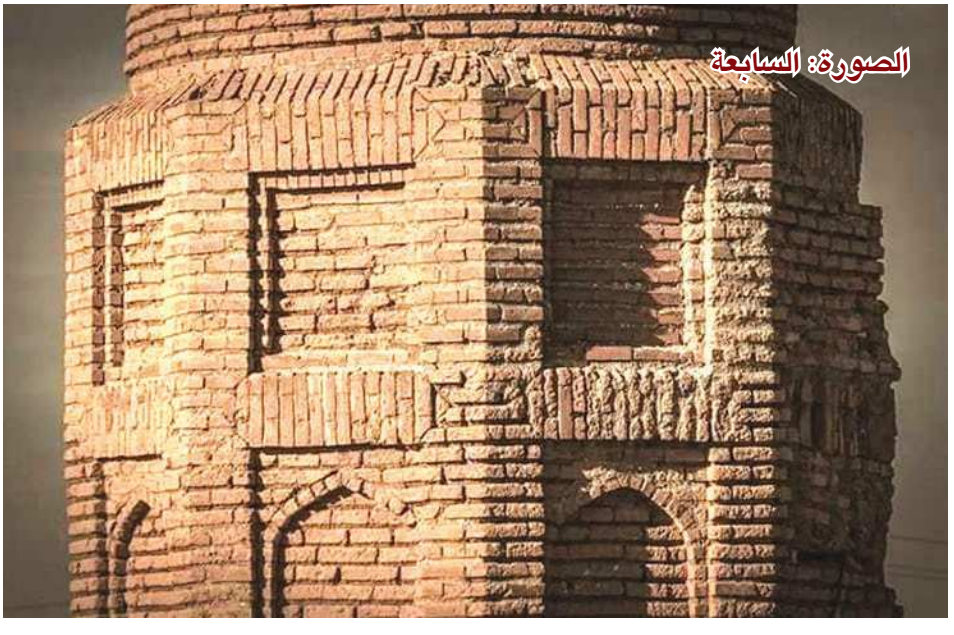

الصورة: السابعة

الصفين من الحنايا صف ثالث من حنايا مربعة تقريبا، وحنايا القاعدة غير مزينة بتشكيلات زخرفية. (الصورة السادسة والسابعة)

مئذنة المكيطيمه

سميت بهذا الاسم لأنها مقطوعة وفي العامية العراقية تصغير مقطومة. أي مقطوعة القسم العلوي، ويقع القسم المتبقي منها في بلدة اليوسفية جنوب بغداد.

تهدم مسجدها ولم يبق من آثاره ما يشير إلى شكله وسعته وتخطيطه وكذلك تاريخه أو تاريخ مئذنته التي بنيت بالطابوق والجص. (الصورة الثامنة)

القاعدة مضلعة، مسدسة، وبدن اسطواني. وهي ضخمة ويبلغ ارتفاعها ستة أمتار وتخلو وجوهها من أية حنايا أو تشكيلات عمارية، ويلتصق جدار المسجد بأحد أوجهها ثم يرتفع بارتفاع قامة عند مدخل السلم ويتوج القاعدة شريط ضيق ذو شكل زخرفي ناتج عن التفنن في صف الطابوق، ويؤشر هذا الشريط مكان الانتقال من القاعدة إلى البدن. (الصورة التاسعة)

الصورة: الثامنة

الصورة: التاسعة

وعند سطحه تبدأ اولى درجات السلم الحلزوني الذي يخترق البدن، مع ان سعة محيط القاعدة يتطابق تقريبًا مع سعة محيط البدن الذي يبلغ سبعة أمتار.

مئذنة المعيمرة

على بعد ستة كيلومترات جنوب هيت بقايا مستوطن يسمى المعمورة أو المعيميرة، حيث تشاهد آثار قائمة وأطلال

الصورة: العاشرة

الصورة: الحادية عشرة

كثيرة متفرقة هنا وهناك يدل على أن هذه البقعة كانت آهلة بالسكان، وبين هذا المستوطن مئذنة لا تزال قائمة تبدو شامخة البناء وفيها تصدع في قمتها ومن جوانبها. (**الصورة العاشرة**) أو في صورتها القديمة (**الصورة الحادية عشرة**)

الصورة: الثانية عشرة

والمدخل إلى المئذنة من الأرض أي انها غير متصلة بالجامع، ويظهر ذلك من خلال (**الصورة الثانية عشرة**)

هناك من يظن انها مرصد وليس مئذنة ويفند هذا الرأي الشبه الكبير بينها وبين مئذنة جامع الفاروق في هيت من حيث الطراز العثماني في المآذن ومن صفة

الصورة: الثالثة عشرة

الصورة: الرابعة عشرة

الارتفاع ومواد البناء (**الصورة الثالثة عشرة**) أو (**الصورة القديمة الرابعة عشرة**)

يذكر الشيخ رشاد الخطيب الهيتي في كتابه: هيت في اطارها القديم والحديث والصادر عام ١٩٦٦: لم تكن المعمورة محصنة مثل هيت بسور او خندق فكانت تتعرض لغارات الغزاة في مواسم الحصاد للنهب والسلب مما سبب ترك المنطقة واللجوء إلى مناطق أخرى أكثر أمنا وسلامة، والمعمورة كانت إلى وقت غير بعيد آهلة بالسكان عامرة بأهلها وخيراتها وزراعتها، ولا تزال أسس دورهم ظاهرة للعيان.

ويضيف الشيخ الهيتي حكاية يرويها أهل المنطقةان احدى الباحثات جاءت خصيصا للتنقيب في موقع بالقرب من المئذنة المعمورة وطلبت من العمال أن يحفروا في منطقة عينتها لهم (كانت نهاية ظل المئذنة) وعلى عمق متر واحد فقط. ولكنهم لم يعثروا على الحجر الذي وصفته لهم. وفكرت الباحثة قليلا ثم قالت: نعم

الصورة: الخامسة عشرة

لقد أخطأت المكان لأن المئذنة كانت لها قبة فتهدمت وعليه فإن ظلها قد تغير، وقاست بخطواتها مقدارا معينا وأشرت على نقطة معينة فباشروا بحفرها، ووجدوا الحجر الموصوف ففرحت كثيرا وأخذتها وغسلتها بماء العين، ووجدت ثقبا ففتحتها وعثرت في داخلها على (زير) مسحته وقبلته ولفته بقطعة من القماش الأبيض وضاعفت الأجر للعمال وذهبت، وظل العمال في حيرة لا يعرفون ما في داخل الزير.

الصورة: السادسة عشرة

الصورة: السابعة عشرة

مئذنة بني سويف

وننتقل إلى مصر وبالتحديد إلى بلدة بني سويف وجامع قرية دلاص الفاطمي الذي بقي الجزء الأسفل من مئذنته شامخا بارتفاع ١٤ متر ويرجع تاريخها إلى عصر الخليفة الفاطمي المعز. لدين الله المتوفى عام ٣٦٥هـ/٩٧٥م وكانت ضمن الجامع الكبير وتتكون من هيكل ثماني الشكل تحليها زخارف الجص وتعلوها المقرنصات وبناء المئذنة بالآجر بالإضافة إلى بعض الروابط الخشبية بالإضافة إلى زخارف تشبه الشمس المشعة (الصورة الخامسة عشرة)

تتكون المئذنة من قاعدة مربعة الشكل ضخمة ويظن أنها بارتفاع الجامع وذلك لأن مدخل المئذنة يكون مباشرة من القسم الثماني (الصورة السادسة عشرة)

مئذنة جامع نغار

أو بالفارسية نكار وهي منارة لمسجد تاريخي يعود إلى عصر الدولة السلجوقية أواخر الدولة العباسية. ونغار منطقة سكنية تقع مقاطعة بردسير التابعة لمحافظة كرمان في الدولة الإسلامية الإيرانية (الصورة السابعة عشرة)

مستشفى الكفيل التخصصي

يُحدث نقلة نوعية في الجراحات المعقدة بالعراق.. وزراعة الكلى في الصدارة

تحرير : رشا الخالدي

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء عن نجاحه في توطين سلسلة من العمليات الجراحية المعقدة التي كانت تتطلب سابقاً سفر المرضى خارج العراق، فيما أكد أن الاستثمار في التقنيات الطبية المتطورة جعل من المستشفى وجهة رائدة، لا سيما في مجال زراعة الكلى والجراحات النادرة.

وذكر الدكتور رياض الصائغ، استشاري أمراض الكلى بالمستشفى، إن مستشفى الكفيل انفرد بامتلاك بنية تحتية طبية هي الأحدث من نوعها في البلاد، مما ساهم في رفع نسب نجاح العمليات الكبرى إلى مستويات قياسية.

وبين الصائغ، إن ما يميز مستشفى

الكفيل ليس فقط الملاكات الطبية الكفوءة، بل توفر أجهزة وتقنيات متطورة جداً دخلت الخدمة لأول مرة في العراق، وهذه التقنيات مكنتنا من إجراء عمليات زراعة الكلى وفق المعايير الدولية، مع توفير بروتوكولات صارمة للمتابعة الدقيقة للمريض والمتبرع قبل وبعد العملية.

وأوضح الصائغ، إن عمليات زراعة الكلى في المستشفى لم تعد مجرد إجراء جراحي، بل منظومة متكاملة شملت مختبرات متقدمة وغرف عمليات ذكية وتوفر بيئة تعقيم وسيطرة تامة للتقليل من مخاطر العدوى، فضلا عن وجود أجهزة المراقبة الحديثة التي تتابع الحالة الحيوية للمريض لحظة بلحظة لضمان استقرار الكلية المزروعة.

وأضاف الطبيب الاستشاري، ان المريض العراقي كان يواجه صعوبات بالغة في إجراء مثل هذه العمليات داخل البلاد بسبب نقص التقنيات، لكننا اليوم بفضل الله وتوجيهات إدارة المستشفى، استطعنا إنهاء معاناة المئات من مرضى العجز الكلوي وتوفير العناية الفائقة لهم بأيادٍ عراقية وخبرات دولية.

وأكد الدكتور رياض الصائغ، إن المستشفى مستمر في استقطاب أحدث التكنولوجيا الطبية من اجل جعل «مستشفى الكفيل» مركزاً مرجعياً ليس فقط لزراعة الكلى، بل لجميع الجراحات التخصصية التي كانت تُصنف «مستعصية» في السابق.

النوم
ثلث الحياة المفقود

بقلم: مسلم عقيل القراغولي

سألتُ رجلًا: كم عمرك؟ قال: ستون

وعُدت أسأله: فكم سنةً عشت؟ فقال مُندهشًا: بالطبع ستين عامًا...

قلت: ما عشت الستين، إنما عشت أربعين، أما العشرون الأخرى، فقد عشتها، إن صح هذا التعبير، غير واعٍ، لا تدري من الدنيا شيئًا، إنك عشت هذه العشرين من السنين نائمًا.

إن النوم من الظواهر الغريبة التي لا يفهمها الإنسان، إن الإنسان ينام لأن النوم يأتيه، وللنوم سلطان لا يغلبه غالب، وهو يأتي في الليل لمن قضى نهاره عاملًا أو عاطلًا، وهو قد يأتي في ليلٍ ونهار، على غير ميعاد.

اعتقد الناس أن كيمياء الحياة تنتج سُمًّا لا يذهب به إلا النوم، وزيادةً في التوكيد وضعوا لهذا السُم اسمًا، إنه «سم النوم»، نظريةٌ ليس عليها من دليل، وقال آخرون لو أن كيمياء الحياة التي تجري في الجسم تنتج سمًّا، لكان هذا السم في الجسم يزداد في العمل، ويقل في الراحة، ولكن الناس تنام بمقدارٍ يكاد يكون واحدًا في الراحة والعمل معًا، ومن الناس من لا يعمل أبدًا وينام طويلًا، فبقي لغز النوم سرًّا غامضًا.

وتسأل من الناس من تسأل، من العلماء والأطباء والأدباء والشعراء، فتجد عند كُلٍّ قولًا مختلفًا، ونظريات كالهواء ليس عليها من دليل.

ثم دخل العلم الحديث الى النوم، واستطاع أن يجلو بعض أسرار هذه الظاهرة، وقد دخل لا ليُفسر لمَ كان النوم ضرورة، وإنما هو دخل ليصفَ النوم، ما هو؟ وكيف يكون؟ وسوف تعجب لا شك من هذا.

وصف شيء هم جرّبوه طوال هذه الآلاف من السنين؟ وأجيب على هذا بأن الوصف العلمي غير وصف الناس، إن وصف الناس النوم بناؤه على ما يحسّون، أما وصف العلم فبناؤه على ما تحسّه الأجهزة وتحسّه الموازين.

وجاءوا بالرجال والنساء والأطفال لدراسة النوم فيهم، متطوعين، ينام الفرد منهم ليلةً، وقد لبس على صدره صدريةً هي في الحقيقة جهازٌ ارتبط بقلبه وبأنفاسه وبشتى حركاته وحالاته، وكل هذه الروابط موصولةٌ في الغرفة المجاورة بشتى الأجهزة التي تسجل كل ما هو حادث، في تواصلٍ مستمرٍ لا ينقطع.

ويصحو الرجل، وهو في التجربة، أو تصحو المرأة، فتسألها كم نامت، فلا تدري! إن في النوم يمتنع الحسّ بالزمان؛ «قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ»... وتسأل الرجل، أو تسأل المرأة، كيفً نامت، فتقول: نمت أعمق نوم، وتسأل الأجهزة فتقول غير ذلك.

إن أقصى ما يبقاه النائم دون حركة

لا يتجاوز الخمسة والعشرين دقيقة، فالجسد لا يظل ساكنًا على وتيرةٍ واحدة؛ وما يبدو فيه من خمودٍ تام لا يدوم طويلاً، إذ إن النوم سلسلة من الدورات المتعاقبة يتنقّل فيها النائم بين نومٍ خفيف وسباتٍ عميق وأحلامٍ سريعة.

في الغرفة المجاورة، على شاشة جهازٍ يسجّل نبض الحركة، يظل الخط البياني خطًا أفقيًا مستقيمًا، ثم هو بغتةً يتعرّج؛ لقد بدّل النائم وضعيته، ساعد النائم قد تحرك، أو لعلها ساقه. والخط البياني يتعرج ليستقيم مرة أخرى؛ لقد ساد السكون على النائم، ولكنه يستقيم ليتعرج بعد دقائق عشرًا أو عشرين، وهكذا...

وعضلات النائم، سل عنها الناس، فما أسرع وما أيسر ما يقولون انها تسترخي ارتخاءً تامًا، وتُكذّب الأجهزة ذلك .أليس الطفل ينام وهو قابضٌ كفّه؟ ونحن إذ ننام، نُغلق أجفاننا على أعيننا، أفتدري كيف نغلقها؟ نغلقها بأن نرخي جفن العين الأعلى، ونقبض جفن العين الأسفل، ليس كل الجسم في استرخاءٍ إذن .

وما وراء ذلك أعجب...

إن أجسام الكائنات الحية تخضع جميعها الى نظام توقيتٍ يضبط عملها يُعرف بالإيقاع الحيوي، وهو النظام الزمني الداخلي الذي تنضبط عليه حياة الكائنات الحية، إنه أشبه بساعة دقيقة تعمل داخل أجسادها، تنظم أنشطتها الحيوية بين فترة نشاطٍ وفترة خمول، بحيث يسير الجسد بانسجام مع تعاقب الزمن والظروف البيئية المحيطة.

ونرى في عالم الحيوان إيقاع سنوي يدفع بعض أنواع الطيور إلى الهجرة في مواسم محددة. ويمتد الإيقاع الحيوي أيضًا إلى عالم النبات، فبعض النباتات تنطوي على نفسها، وتغلق أوراقها، وتتدلى أغصانها عندما تغيب الشمس، وتبقى هكذا على حالها طول الليل، فإذا أقبل الصباح، دبت فيها الحيوية والنشاط، وتتفتح الأوراق والزهور، وتستقيم الأغصان.

أما الإنسان، فإن جسده يسير وفق إيقاعات حيوية متعددة، منها الإيقاعات الشهرية، وهي التي تنظم الدورة الشهرية لدى النساء وتحافظ على انتظامها، ومنها أيضًا الإيقاعات اليومية، وهي دورة مدتها أربع وعشرون ساعة، تحافظ على أوقات النوم، وتنظمها الساعة البيولوجية الموجودة في الدماغ.

هذه الساعة تتمركز في منطقة صغيرة في الدماغ تُسمى النواة فوق التصالبية، وظيفتها أن تتلقى إشارات الضوء القادمة من العينين، فإذا رأت النواة ضوء النهار، أرسلت أوامرها لتنشيط الجسم وإفراز هرمونات اليقظة والطاقة، وإذا خيّم الظلام، فعّلت إفراز الميلاتونين من الغدة الصنوبرية، وهو هرمون النوم والراحة.

وكان الإنسان القديم يعيش بإيقاع طبيعي منسجم مع تعاقب الليل والنهار، فعندما تغرب الشمس ويختفي الضوء، تدرك النواة في دماغه أن الليل قد حل، فيميل إلى السكون والنوم، ثم إذا بزغ الفجر وأشرقت الشمس، عادت النواة لتستقبل إشارات الضوء فتوقظ جسده وتمنحه النشاط.

أما في العصر الحديث، فقد أُثقلت حياتنا بالأنوار الصناعية والشاشات التي تضيء ليلنا كما لو كان نهارًا، وقد أثر ذلك في الدورة اليومية المنتظمة، فهذه الأضواء توهم النواة بأن الشمس لم تغب بعد، فتؤخر إفراز الميلاتونين، وتبعثر دورة النوم واليقظة. وبهذا صار ليلنا امتدادًا لنهارنا، ووقعنا في خلل عصري انعكس بصورة قلقٍ واضطرابٍ وأرق.

ولقد أمكن تقسيم فترة النوم اعتمادًا على دراسات التخطيط الدماغي الى خمس مراحل متعاقبة؛ ففي المرحلة الأولى للنوم تسترخي عضلات الجسم، وتثقل الأجفان، وتبدأ العينان بالتحرك من جانب الى آخر، ونجد أن مخطط الدماغ في تلك المرحلة يشير الى تناقص تدريجي في الشحنة الكهربائية المسجلة

عما كانت عليه قبل الدخول في النوم، إذ يكون الدماغ نصف يقظ، وإذا استيقظ الإنسان في هذه اللحظات قد يظن أنه لم ينم بعد.

ثم ينتقل الإنسان الى المرحلة الثانية، وهي مرحلة أكثر عمقًا من سابقتها، وتمثل بداية النوم الحقيقي، هنا يزداد استرخاء العضلات، وتتراجع حركة العينين، وتبدأ إشارات الدماغ بالتباطؤ، ويمكن إيقاظ الشخص عندها بمناداته.

المرحلة الثالثة، يدخل الجسد في حالة من السكون الأثقل، ينخفض ضغط الدم وحرارة الجسم، ويصبح إيقاظ النائم صعبًا.

المرحلة الرابعة، أهدأ محطات النوم وأكثرها ترميمًا للجسد، ينخفض نشاط الدماغ إلى أدنى مستوياته، وقد تظهر بعض الظواهر مثل المشي أثناء النوم، وسنأتي على تفسيره لاحقًا.

هذه المراحل الأربع هي مراحل يسترخي فيها الجسد ويرتاح، وتسمى هذه المراحل «نوم حركات العين اللاسريعة (**NREM sleep**)».

ثم تأتي المرحلة الخامسة، ويدخل الدماغ في وضع مختلف جذريًّا، وهذه المرحلة تسمى «نوم حركة العين السريعة» (**REM sleep**). على الرغم من أن الجسد يبدو ساكنًا، إلا أن العيون تتحرك

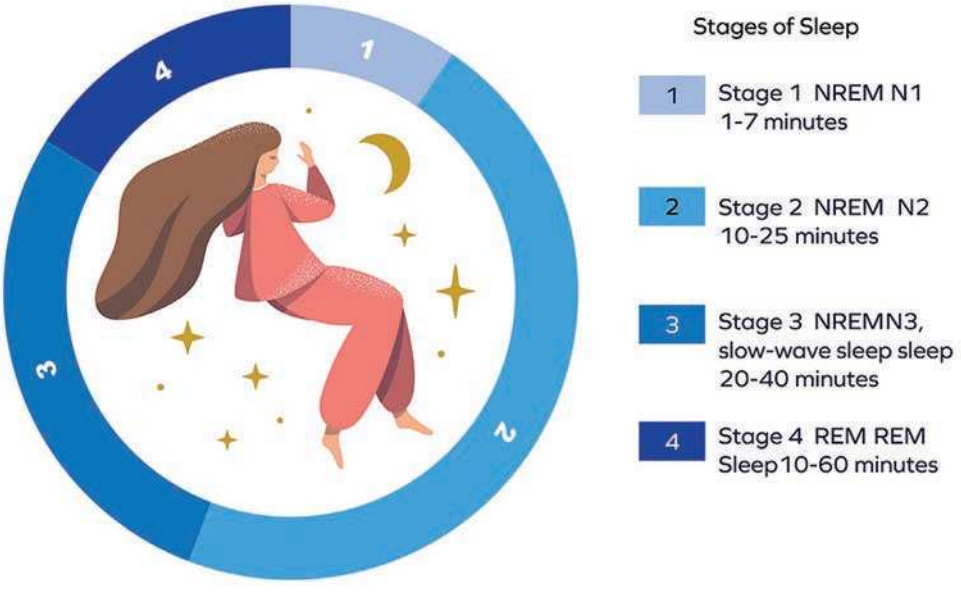

بسرعة خلف الجفون، يمينًا ويسارًا، والدماغ ينشط بدرجة تفوق أحيانًا نشاطه في اليقظة، في هذه المرحلة تظهر الأحلام الأكثر وضوحًا. إنها ليست راحة للجسد، بل هي مرحلة مُجهدة ومتعبة، ينجز فيها الدماغ ترتيبه الداخلي.

وتتكرر هذه الدورة، من طور الحركات اللاسريعة، إلى طور الحركات السريعة، وبالترتيب نفسه من أربع إلى ست مرات خلال الليل، لتتشكل دورة متكاملة تمنح الإنسان صباحًا جديدًا مفعمًا بالحياة.

ولقد وُجد أن الإنسان في نومه الطبيعي يمر بجميع مراحل النوم في مدة تقارب ساعة ونصف تقريبًا، فإذا استيقظ الإنسان في منتصف إحدى الدورات شعر بالتعب والإرهاق، لأن الدورة لم تكتمل، أما إذا استيقظ عند نهاية الدورة فإنه يستيقظ نشيطًا ومرتاحًا. ومن هنا يُنصح أن يكون النوم بمضاعفات الساعة ونصف، كأن ينام الإنسان ساعة ونصف، أو ثلاث ساعات، أو ست ساعات، وهكذا، بدلاً من النوم لساعتين أو أربع.

وأجد الآن من الضروري أن آتيك بأسئلة كثيرًا ما يسألها الناس في شأن النوم، فدونك جوابها...

١. كم يصبر الإنسان على فقدان النوم؟

لقد خاض بعض البشر تجارب قاسية في سبيل العلم، ومن أشهرها ما فعله المذيع الأمريكي **Peter Tripp**، حين حُبس في حجرة زجاجية أمام أعين الرقباء والجماهير، وظل يقظًا أكثر من مائتي ساعة متصلة، حتى بدأ يرى

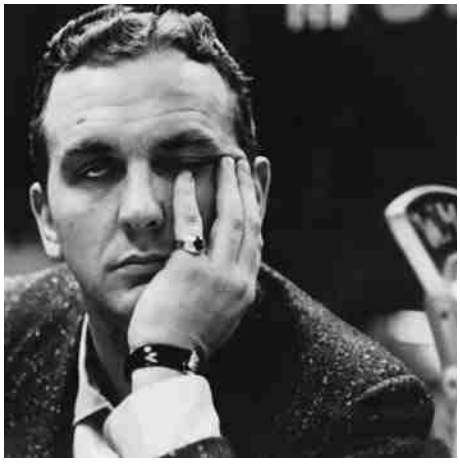

ويسمع ما لا وجود له، فاختلط عليه الواقع بالوهم. ثم جاء من بعده الطالب **Randy Gardner**، فقاوم النوم أحد عشر يومًا بلياليها، يعاني الهذيان والاضطراب، لكنه نجا بعد أن استُغرق في نوم عميق. وقد أجمع الباحثون أن الإنسان إذا حُرم من النوم أكثر من ذلك، فإن عقله يترنح على حافة الجنون، ومن بعده يتهدد الجسد بالانهيار والموت.

الشيء المطمئن أنه يمكن للإنسان المصاب بأعراض ناتجة عن الحرمان من النوم أن يستعيد صحته وعافيته إذا ما نام بضع ساعات فقط، بمعنى أنه لا يحتاج الى نفس العدد من الساعات التي حرم فيها من النوم كي يسترد نشاطه ووعيه.

٢. لماذا تكون بعض الأصوات عند بعض الناس أشد إزعاجًا من غيرها؟

أثبتت التجارب أن الصوت لا يستطيع إيقاظ النائم إلا إذا ازدادت شدته إلى نحو خمسة أضعاف، كما تبين أن الصوت إذا تكرر مرات كثيرة، فإنه يفقد قدرته على التنبيه، ولهذا ترى من اعتاد مرور القطار بجانب بيته ينام بطمأنينة، كأن الضجيج صار جزءًا من سكونه. وكذلك الحال مع من يسكن قرب شارع مزدحم أو بجانب مول تجاري، إذ سرعان ما يتأقلم مع الضوضاء اليومية حتى تغدو مألوفة لا توقظه.

ومع ذلك، يظل وقع الأصوات مختلفًا من إنسان إلى آخر، فالأم مثلًا قد لا تنتبه

إلى صوت رنين الهاتف المتكرر، بينما تنهض من أعمق نومها عند أول همسة من بكاء صغيرها.

٣. ما عدد ساعات النوم المثالية للإنسان؟

لا يوجد عدد مثالي لهذه الساعات، والناس يختلفون في هذا الأمر اختلافًا بينًا؛ فنجد أشخاصًا يكتفون بثلاث ساعات أو أربع فقط خلال يومهم كله، ويحتفظون مع ذلك بكامل نشاطهم وحيويتهم. بينما في المقابل نجد أشخاصًا آخرين ينامون أضعاف هذه المدة ومع ذلك لا يشعرون بالراحة أو الاكتفاء، لكن كمعدل عام نجد أن معظم الناس تكتفي بنوم يتراوح ما بين ست ساعات إلى ثمانٍ.

٤. ما تفسير الأحلام؟

إنّ الأحلام تنبثق من أعماق النفس، من تلك المناطق التي لا تخضع مباشرةً لوعينا، حيث تختزن الذكريات والانفعالات والرغبات. وهي لا ترافق النوم كله، بل تتخلل دوراته، وتظهر غالبًا في مرحلة نوم حركة العين السريعة. وقد تعكس الأحلام ما يخفيه الإنسان في داخله من مشاعر وصراعات ورغبات غير مُعَبَّر عنها، فتكون متنفسًا لها، كما قد تمثل وسيلة للدماغ لترتيب خبراته وتثبيت ذاكرته.

ومن الناس من يظن أن النوم يذهب بنشاط العقل بالمرة، وهذا غير صحيح؛ إن العقل له نشاط متنوع، وهو على

درجات، والإنسان عندما ينام تقل أولًا قدرته العاقلة المفكرة، ولكن تبقى بعض وظائف الذاكرة والمخيلة عاملة بآليات مختلفة. فلا يذهب عن العقل نشاطه كله أبدًا، وإنما يضعف، ولا ينقطع انقطاعًا كاملًا إلا بالموت، وهذا هو الفرق بين النوم والموت.

والجسم في هذه الحالة من النشاط المخفَّض قابل لأن يحس الأحاسيس التي تأتيه عن ظاهر جسمه، عن طريق جلده، أو هي تأتيه من داخل جسمه، من أحشائه ومن أعضائه. ودليل ذلك أن الجسم يستيقظ لصوتٍ يأتي من الخارج لأذنه، أو هو يستيقظ ليد تمس يده أو رأسه أو كتفه، والمنبه يوقظه بدقات جرسه، إذن فالأذن وجهاز السمع كله حي متيقظ حتى والجسم نائم.

وكذلك الأعضاء الداخلية قد تبعث إشارات يشعر بها النائم، بعضها مريح وبعضها مزعج، فأكلة متأخرة لم تُهضم، أو انزعاج نفسي من خبر سيء سمعه في اليقظة، قد يظهر في المنام بصورة رمزية. فيطفو القلق الكامن إلى السطح، وينفعل به الدماغ، فيحاكي مصادره بأحداث مختلفة، فقد يرى النائم ضيقًا في تنفسه أو شعورًا بالاختناق، أو أنه يُطارَد من عصابة غادرة أو حيوان مفترس. والقصة في المنام قد تتغير، لكن الأثر النفسي

من ضيق وخوف يبقى هو نفسه، فهذا هو الكابوس، وهو في الغالب انعكاس لاضطراب في وظائف الجسم الداخلية، أو لرواسب من أحداث اليقظة تطفو إلى الوعي في صورة حلم مزعج.

٥. ما تفسير ظاهرة المشي أثناء النوم؟

التجوال الليلي(**Somnambulism**) هو السير أثناء النوم، وهو من الظواهر الشائعة بين الأطفال، وذلك لأن النوم عملية تشمل الجهاز العصبي كله في طبقاته المختلفة، مثل قشرة المخ والمراكز الحركية في جذع الدماغ.

ويحدث أحيانًا نوع من التناقض في نظام النوم، فنجد مراكز الحركة في الدماغ نشطة مستيقظة تمارس بعض وظائفها كالمشي، بينما مراكز الوعي لا تزال نائمة، فينتج عن ذلك حالة التجوال الليلي، فيقوم الشخص من فراشه ويمشي في غرفته، وربما يشغل نور الغرفة، أو يقوم بأعمال قد اعتادها، وتكون العينان مفتوحتين، وإذا تحدث إليه شخصٌ لم يُجب، ولكن إذا قيل له عد إلى سريرك مثلًا عاد إليه، وفي الصباح لا يتذكر الشخص ما حدث منه أثناء الليل.

تُعد هذه الحالة في كثير من الأحيان طبيعية وتنجم عن اضطراب مؤقت في النوم، لكن إذا تكررت بشكل متواصل، أو ترافقَت مع أعراض أخرى مثل الصرع أو التبول اللاإرادي، فذلك يستدعي مراجعة طبيب مختص بالأعصاب أو اضطرابات النوم.

ويحدث العكس أحيانًا، وبصورة أكثر شيوعًا، في الجاثوم، حيث تكون مراكز الوعي يقظة نسبيًا والإنسان متنبهًا، بينما تبقى مراكز الحركة في الدماغ نائمة، فيشعر الإنسان بالعجز عن القيام أو الحركة. والجاثوم لا علاقة له بالجن كما يُشاع في الموروث الشعبي، وإنما هو حالة علمية مرتبطة بآليات النوم واليقظة.

ببساطة أكثر، في التجوال الليلي كأن الرجلين تستيقظان وتتحركان، بينما مركز الوعي لا يزال غارقًا في النوم، أما في الجاثوم فالعكس، العقل يفيق ويتنبه، بينما الجسد كله يبقى مثقلًا بالنوم.

٦. هل يحدث النوم فجأة؟

نعم، ونرى ذلك شائعًا في سائقي الشاحنات. إن أهم الأسباب التي تدفع السائق إلى النوم أثناء قيادته هو تعاطي المواد الطبية، وأذكر منها على سبيل المثال الحبوب والكبسولات المضادة للحساسية والمهدئات وأدوية الأعصاب، وكذلك المشروبات الكحولية.

أضف إلى ذلك أن القيادة المنفردة لساعات طويلة في طريق مُمل تجعل السائقً يميل إلى النوم، وخاصةً إذا لم يكن الشخص معتادًا على ذلك، وهذا ما نلحظه كثيرًا لدى سائقي الشاحنات وما يتبع ذلك من حوادث مؤسفة، وقد يزداد الميل للنوم بعد تناول وجبةٍ دسمة.

من جهة أخرى، نجد بعض أمراض الجهاز العصبي تُصيب المريض بنوبات نوم قصيرة، وعلى الأخص نوبات الغياب الصَرعية (**Absence seizures**)، وهي

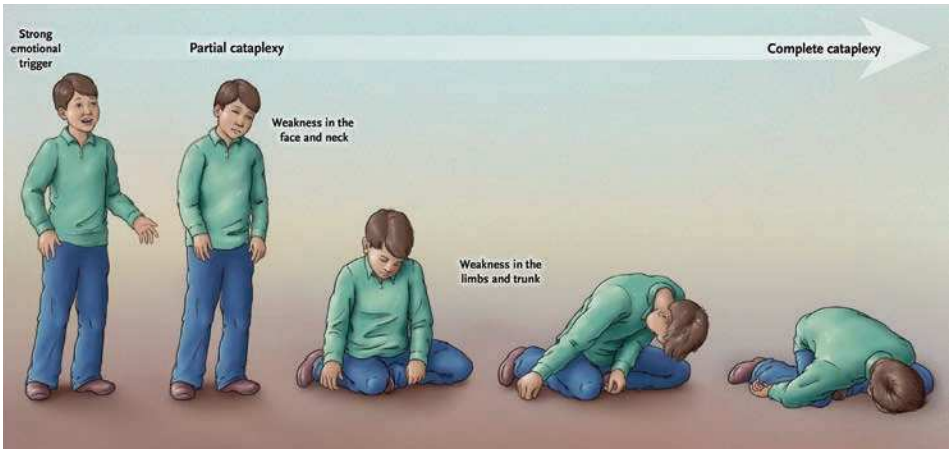

نوع من أنواع الصرع الذي يتمثل بنوباتٍ قصيرة، تنتاب المريض لثوانٍ تفصله عن محيطه الخارجي، فيشرد ذهنه ولا يستجيب لأي مؤثر، ثم يعود لوعيه بعد لحظاتٍ قليلة، وقد سبق أن أوضحنا ذلك في العدد ٢٣٤.

كذلك مرض النوم القهري (**Narcolepsy**) وهو مرض يمتاز برغبة لا تقاوم للنوم، تنتاب المريض عدة مرات في اليوم وتدوم لفترة قصيرة غالبًا في حدود (١٠-١٥) دقيقة، ويصحو المريض منها على أثر لمسة أو صوت. وهذه النوبات تأتي غالبًا في فترات الهدوء أو نقص الفاعلية الجسدية كأن يكون المريض جالسًا في محاضرة أو اجتماع، وغالبًا ما تسبب له حرجًا اجتماعيًا كبيرًا.

وفي بعض الحالات يكون هناك سبب لهذا المرض، فيحدث بسبب نقص مادة الهيبوكريتين في الدماغ، وتنقص بسبب المناعة الذاتية، ولكن في معظم الحالات لا يُعرف السبب، وكثيرًا ما يُسبب المصابون حوادث تعود عليهم وعلى المواطنين بالضرر، عند قيادة السيارات حين تنتابهم النوبات.

وقف التنفس أثناء النوم (**Obstructive Sleep Apnea**) مرض آخر يسبب النوم المفاجئ، ويعاني فيه المريض النعاس الشديد، ويبدأ المرض بعد دقائق من نوم المريض، إذ يتوقف التنفس مع شعور المريض بالاختناق مما يدفع به الى القفز فورًا من السرير طلبًا للهواء، وهي ظاهرة مألوفة وشائعة بين الكثيرين، وخاصة فئة الذكور المصابين بالسمنة المفرطة، وقد يصيب النساء. على أي حال فالأسباب الرئيسية لظاهرة احتباس النفس أثناء النوم تعود إلى أحد ثلاثة احتمالات:

المناعة الذاتية هي حالة يهاجم فيها الجسم نفسه بأن يقوم الجهاز المناعي باستهداف خلايا أو تراكيب معينة ويقوم بتدميرها عن طريق الخطأ فيعاملها كأنها أجسام غريبة.

الأول: سبب عصبي يتركز في مراكز التنفس.

الثاني: سبب ميكانيكي يعيق التنفس.

الثالث: وجود الاحتمالين معًا.

فأما السبب الأول، السبب العصبي، ففيه يفقد المريض تلك الدقة العصبية في مركز التنفس في المخ، والتي تعمل على تنظيم عملية التنفس في نبضات منتظمة تتناسب وحاجة الجسم الى الهواء، وهذه حالة ربما تحدث ليلًا ونهارًا ويصاحبها أعراض أخرى تخفى على طبيب الأعصاب، ولكنها حالة نادرة والحمد لله .

أما السبب الثاني، السبب الميكانيكي، فهو أهم الأسباب لأنه الشائع والأعم، حيث يتوفر سبب يعيق دخول الهواء الى الرئتين كضيق الأنف أو تضخم اللوزتين أو ربما تضخم خلقي في اللهاة، فحين ينام الشخص، تسترخي عضلات البلعوم واللسان، وبالتالي يرجع اللسان والحنك الرخو الى أسفل حيث يسد الحلق والبلعوم ومنه يحتبس النفس.

فإن كان الانسداد جزئيًا، شخر المريض، وإن كان كليًا، توقف بذلك التنفس، فيهبط الأوكسجين في الدم، فيقفز المريض من فراشه طالبًا للهواء، فيُفتح مجرى الهواء، فيعود للنوم وهكذا تتكرر الحلقة مرات ومرات، ويبقى المريض نعسانًا طول النهار، ضعيف

التركيز، كثير التثاؤب، كثير الحوادث، فيما من حوله لا يعرفون ما علته سوى أنه «ليس على ما يرام».

ويأتي الطبيب يسأل:

هل تعاني من شخير مرتفع؟

هل أخبرتك زوجتك أنك تستيقظ فجأة بعد انقطاع تنفسك ثم تُكمل نومك؟

هل لديك نعاس مفرط في النهار؟

هل تلاحظ تراجعًا في التركيز أو كثرة الحوادث بسبب النعاس؟

هل تعاني من ارتفاع ضغط الدم؟

هل لديك محيط رقبة يتجاوز ٤٠ سم؟

بهذه الأسئلة يتمكن الطبيب من تشخيص الحالة ويحدد شدتها، فبعض المرضى ينقطع تنفسهم ٥ مرات في الساعة وهذه حالة خفيفة، بينما آخرون قد يصلون إلى ٣٠ مرة في الساعة أو أكثر! فتصور كمية الإرهاق الذي يعانيه هؤلاء.

وعلاج هذه الحالة يبدأ بإزالة السبب الذي يحول بين الهواء ودخوله بحرية مطلقة عبر مسالك الهواء العلوية، فنبدأ بإنقاص الوزن وتغيير وضعية النوم، ويفضل النوم على الجانب بدلًا من الاستلقاء على الظهر. أما في الحالات الشديدة فيُستخدم جهاز خاص اسمه **CPAP**، يضخ هواءً مضغوطًا عبر قناع صغير، فيُبقي مجرى الهواء مفتوحًا طوال الليل.

٧. كيف يحدث الشخير؟

الشخير ظاهرة شائعة تُعزى إلى ذبذبة شديدة للجزء الخلفي من سقف الحلق المسمى الحنك الرخو، وذلك لوقوعه بين تيارين من هواء الزفير الخارج من القصبة الهوائية؛ حيث ينطلق أحد التيارين خارجًا فوق الحنك عبر قناة الأنف، أما الآخر فيخرج من تحت الحنك إلى الفم.

ومن الملاحظ أن أغلب الذين يشخرون أثناء نومهم يعانون من هذه الظاهرة وهم نيام على ظهورهم والفم مفتوح، وتختفي إذا ما تقلب النائم ليكون نومه على أحد الجانبين.

أكثر الأسباب المرضية شيوعًا هو صِغَر فتحتي الأنف أو انحراف حاجز الأَنف أو تضخم الغشاء المخاطي المبطن لجدار الأنف نتيجة التهاب أو حساسية. كما أن لحمية الأنف أو الزوائد اللحمية فيه، أو تضخم الغدة خلف الأنف التي تُسمى لوزة البلعوم (**Adenoid**)، هي كذلك من أسباب الشخير المألوفة. ولهذا فإن تقصي أسباب الشخير يبدأ عادة بفحص مجاري الأنف لاستطلاع أي خلل مرضي.

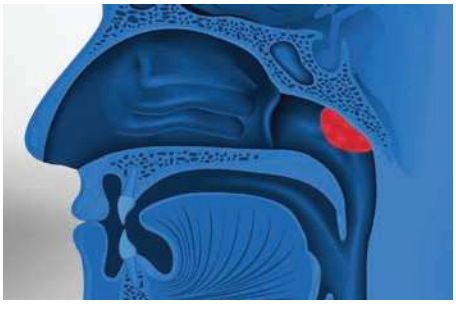

والإنسان البدين أكثر استعدادًا للشخير من غيره، كما أن أحوالًا عامة غير مرضيّة مثل الإجهاد والتعب والإسراف في التدخين أو الإفراط في شرب الكحول تُعَدّ من الأسباب المُهيجة للشخير.

إن علاج الشخير يبدأ بالبحث عن السبب واستئصاله، فإذا لم يتبين السبب فإن تفادي النوم على الظهر واستعمال مخدات عالية نسبيًا سوف يوقف الشخير.

ختامًا، نحنُ نقسم يومنا إلى ثلاثة أثلاث:

ثماني ساعاتٍ للعمل وثماني ساعاتٍ للنوم وثماني ساعاتٍ مع العائلة أكلًا وشربًا.

فلماذا نجعلُ أحدَ هذه الأثلاث يذهبُ هدرًا؟

ثلثُ العمرِ يحترق، فلماذا ننامُ من غير نية؟

وأنتَ في طريقك المعتاد إلى النوم، تمرّ ببيت الخلاء، وتقف ملياً عند المغسلة، حيث ينسكب ماؤها حارٌ وبارد بين يديك، ثم تُهمل ذلك كلّه ببساطة وتنام، فتجعل ثماني ساعاتٍ كاملة من عمرك تذهب هدرًا دون استشعار لهذه النعم.

قال الإمام الصادق عليه السلام:«من بات على وضوء، بات وفراشه كمسجده».

من صور التكافل الاجتماعي

بقلم باسم الساعدي

كانت الحياة بسيطة، والناس بحكم سهولة كسب الرزق متقاربون، فنادرًا ما تجد شخصًا يعمل بعيدًا عن قومه، نعم، بعد انقلاب ٥٨ وتطبيق خطة الاصلاح الزراعي هجر الناس حقولهم، وباعوا مواشيهم، وهاجروا إلى المدن؛ ليعملوا بأجر يومي، ولتقاربهم وارتباطهم لا تجد أسرارا في حياتهم، فكل شيء واضح وظاهر للجميع، ومنها الحالة المادية من غنى أو فقر، وقد توارثوا طرقًا لتخفيف ألم العوز في ما بينهم، وهي التي سنتكلم عنها هنا.

الولادة

عندما تحمل امرأة في قرية فإن اغلب النساء فيها يعلمن بحملها وموعد وضعها، وعند الولادة يجتمع عندها الخبيرات لمساعدة القابلة، التي تسمى في جنوب العراق بـ(الجدة)، ولا يوجد فرق إن كان الوقت ليلًا أو نهارًا، ممطرًا أو باردًا أو حارًا، ففي أي وقت ومهما كان الطقس يتجمعن لمساعدة المرأة، وبعد الولادة تتوافد النساء مهنيات بالمولود الجديد، وكل واحدة منهن تحمل بيدها ما تيسر هدية المولود، وهي بالحقيقة مساعدة لعائلته.

في المرض

عندما يعرض أحد ابناء القرية فإن أهلها يتعاهدونه، فإن احتاج إلى طبيب تطوع أحدهم لمرافقته، وإن كان المرض خطيرا يتطوع أكثر من شخص، حتى لو كان في ذوي المريض المؤهل للمرافقة.

اما الأمور المالية المترتبة على العلاج ونفقة الطبيب فأمرها هين، فأنهم يجمعونها،

حتى لو استدانوا أو باعوا من ممتلكاتهم، ويتكفل الجيران برعاية الحقل والماشية من ينشغل عنهما بأي أمر كان.

الكوارث الطبيعية

ما أكثر المصائب في الأرياف، فالمطر الغزير يسبب غرق المنازل والحقول، والريح الشديدة تهدم البيوت القصبية، والأمراض المعدية عادة ما تفتك بأهل الأرياف، وإن أصاب الحيوانات وباء فأن القطعان تموت بأجمعها. وعادة ما تتكاتف الناس في الأزمات.

فمثلا في موسم الفيضانات يتأهب القرويون، ويكونون بأعلى مستويات الاستعداد، فيقيمون السدود ويتعهدونها ليلا ونهارا، وإن أغرق الماء بيتا يسرعون لإنفاذه، وكذلك إن احترق بيت فأنهم

يسرعون لإخماد النار من ثم تجمع المؤن والأثاث تعويضا عما احترق، ودائما ما يكون التعويض أكثر مما تلف، وفي اليوم الثاني يذهب الرجال لقص القصب ونقله، و(صناعة البواري) أي حياكة الحصران القصبية، لبناء كوخ جديد مكان المحترق.

اللّمة والصندوق

اللمّ في اللهجة الدارجة العراقية، وغيرها، يعني الجمع، وهي كلمة فصيحة تستعمل بنفس معناه[1]، فَلَمُّ الأموال والحاجات جمعها، ولمّة الناس الجماعة منهم، وقد اعتاد المجتمع على جمع أموال لمساعدة المحتاجين في ما بينهم، وبعض القرى والعشائر يضعون صندوقا إما في حسينية المنطقة أو في مضيف الشيخ أو أحد الوجهاء تجمع فيه الأموال للطورئ، وهو غير صندوق الإمام الحسين صلوات الله عليه الخاص بجمع التبرعات لإقامة شعائره.

الفزعة والعونة

التطوع للمساعدة يسمى (فزعة)، ومن يقوم به يسمى (فزاع) (فزاعة) أو (فوازيع)، وهي غير (العوانة) التي هي تلبية طلب المعونة، ومن يلبي الدعوة

١- لسان العرب١٢: ٥٤٧.

يسمى (عوان) وجمعه (عوانة)، وهما لأي أمر، سواءً كان كبيرا وخطيرا أو صغيرا وسهلا، و(الحشر) هو جمع (العوانة) بأعداد كبيرة، وعادة ما يكون للأمور الكبيرة والخطيرة، أما إذا كان الجمع لمعركة سمي (حربية).

الأعراس

ذكرنا أن المجتمعات الريفية من متقاربة مترابطة، ولا يوجد فيها سر يخفى، وبلوغ الشباب سن الزواج في القرى ليس بالأمر الخفي، فإن بلغ شاب ولا يستطيع أهله تزويجه لقلة ما بأيديهم سعى أهل القرية بجمع الأموال، بل أنهم يشاركون حتى باختيار الزوجة.

أما الفتاة التي تبلغ سن الزواج فإن نساء المنطقة يسعين في تزويجها من الشاب المناسب، وقد يتدخل الرجال الكبار في السن أو الوجهاء، وكذلك الحال مع المطلقات والأرامل أن أردنّ الزواج.

وكل مهنئ يدفع مبلغا من المال يسمى (هربة) والتهنئة تسمى (تهريب)، وهي غير المبلغ الذي يجمع لتزويج الشاب إن كان أهله معوزين، فـ(الهربة) تدفع عوض الهدية للغني والفقير، وإن كان الهدف منها مساعدة المعوزين.

الفواتح

مجلس العزاء الذي يقام عند موت أحدهم يسمى (فاتحة) ويجمع (فواتح)، وسب التسمية لأن كل داخل للمجلس وخارج منه يقرأ سورة الفاتحة، والمعزون بسمون (قراية فاتحة) وما أن يسمع الناس بأن شخصًا مات حتى يجتمعون لتجهيزه وتشبيعه، من ثم يصنعون الطعام لذويه، ويتكفلون بضيافة (قراية الفاتحة)، فتقسم أيام العزاء كل يوم على مجموعة من العوائل حتى نهاية الفاتحة، وكل معزٍ (قراي فاتحة) يدفع مبلغا من المال حسب استطاعته، يسمى (قراية فاتحة).

الهدايا العينية

عادة ما يقدم الميسورون هدايا عينية عوض الأموال النقدية، أو يجمعون الاثنين معا، وهي إما (ذبائح) والمراد منها حيوانات صالحة للأكل من جمال أو بقر أو غنم، وإما مواد غذائية من رز أو سكر أو دقيق، والغرض من تقديمها مشاركة صاحب المناسبة والتخفيف من تكلفة مناسبته المادية، وهي تحمل اسم ما يقدم بالمناسبة، فإن كانت لعرس تسمى (هربة)، وإن كانت لمجلس عزاء سميت (قراية فاتحة)، أما إذا كانت لمناسبة أخرى فتضاف إلى اسمها، (هدية حج) أو (هدية طهور) أو (عيادة مريض).. إلى آخره.

كتابات
في الميزان

الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية

كتاب
فكرة القانون

عدنان الياسري

الكتاب

من كتب القانون للكاتب البريطاني دينيس لويد. يسعى المؤلف فى كتابه هذا «فكرة القانون» إلى إبراز طبيعة العملية القضائية والمساهمة الفعالة التي تسديها ليكون القانون فعالا عند التطبيق ويرتبط بهذه المسائل ارتباطا وثيقًا طبيعة الاستدلال القانوني ذاته وبنيانه فالقانون في تغير وتطور مستمرين.

صدر الكتاب عام ١٩٦٤. ونشر في سلسلة «عالم المعرفة» سنة ١٩٨١ العدد ٤٧.

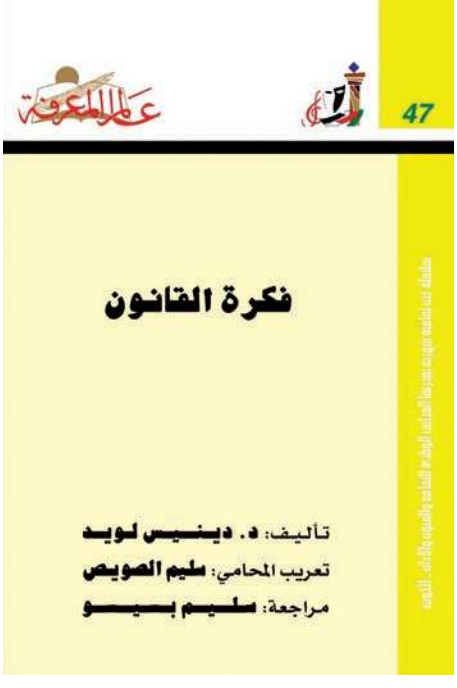

الكاتب

دينيس بارون لويد من هامبستيد، وهو أيضا فقيه قانوني، ومحام، وأكاديمي بريطاني بارز.

ولادته

وُلد في ٢٢ أكتوبر ١٩١٥ في هامبستيد، لندن، وتم منحه لقب بارون مدى الحياة في ١٤ مايو ١٩٦٥.

عمله

عمل أستاذا للقانون في يونيفرسيتي كوليدج لندن عام ١٩٥٦، وشغل منصب رئيس قسم القانون. وأيضا شغل منصب أستاذ القانون في جامعة لندن ورئيس قسم القانون ١٩٦٩-١٩٨١.

أعماله

من أبرز مؤلفاته فكرة القانون عام ١٩٦٤، ومدخل إلى فقه القانون عام ١٩٥٩، والتي تعد مراجع أساسية في الفكر القانوني.

الإصلاح القانوني

كان أحد الشخصيات المؤثرة في إصلاح قوانين الإيجار في بريطانيا، وتم تعيينه مستشاراً للملكة (QC) عام ١٩٧٥.

وفاته

توفي في ٣١ ديسمبر ١٩٩٢، عن عمر ناهز ٧٧ عامًا. وكان يدرس اللغة اليونانية الحديثة بنشاط مع زوجته في الأيام التي سبقت دخوله المستشفى، مما يعكس التزامه الدائم بالمساعي الفكرية.

مضمون الكتاب

يرى المؤلف في القانون انه إحدى المؤسسات الجوهرية في حياة الإنسان، بحيث إذا غاب القانون تستحيل الحياة إلى شيء مختلف جدا على ما هي عليه اليوم، وهو ما يحاول أن يبرزه من خلال فصول هذا الكتاب مع وعي لويد أن القانون وحده ليس كافيا لتحقيق التقدم المبتغى، وإنما هناك علاقة وثيقة بين القانون والقواعد الخلقية.

فمن خلال السؤال المحوري الذي يطرحه الكتاب حول ما إذا كان القانون ضروريا، يحاول الكاتب التطرق إلى تاريخ من الشك في جدوى القانون في حياة الإنسان، مادام ليس هناك إجماع، على الأقل من الناحية الفكرية، على كون القانون شيئا إيجابيا، بل هناك من يرى فيه شرا ينبغي تجنبه. فالشعور بأن القانون ضرورة فطرية لم يكن يحظى بتشجيع الكثير من الفلاسفة من أفلاطون إلى ماركس ممن دعوا بشكل أو بآخر إلى رفض القانون، وكذلك لعب العداء للقانون دورا بارزا في العديد من الأنظمة الدينية، وكان عنصرا حاسما في أيديولوجية الكنيسة المسيحية في مرحلة تكوينها.

وبعد استعراض المؤلف لآراء الفلاسفة والمفكرين (أفلاطون، هوبز، ماكيافللي، بودان...) حول مسألة الخير والشر المجبول عليها الإنسان، ومن خلال عرضه لعشرات الدراسات الأنتروبولوجية التي اهتمت بمواقف بعض المجتمعات من القانون، يخلص الكاتب إلى القول: إن أي مجتمع، بدائيا كان أو متطورا، لا مفر له من وجود قواعد تحدد الشروط التي يستطيع الإنسان أن يُسير بها حياته في التزاوج والتجارة والفلاحة، قائلا في هذا الصدد: «إنّ الفكرة القائلة إنّ المجتمع

البشري يمكن أن يقوم على أساس أنّ بمقدور كل امرئ العمل بما يعتقده صوابا في حياته الخاصة هي فكرة خيالية لا تستحق الاعتبار، ذلك أن مجتمعا كهذا لن يكون قطعا مجتمعا بدون نظام، بل سيكون إلغاء ونفيا للمجتمع نفسه».

غير أن سؤالا آخر أكثر أهمية يبرز في هذا المستوى من النقاش، وهو: ألا ترتبط فكرة القانون بنظام القمع؟ وهنا أيضا، وقبل أن يجيب لويد عن السؤال، فإنه راح يستعرض آراء المدارس الفلسفية والأنتروبولوجية والاجتماعية بخصوص هذا الموضوع، مستنتجا أن فكرة القانون تشمل ما هو أكثر من مسألة الخضوع، ولكن عنصر الطاعة والخضوع هو العنصر الحاسم. إذ يتضح أن القن يعتبر سيده هو الشخص المطلوبة طاعته، وأن المواطن يعتبر ضابط الشرطة هو الشخص الواجبة طاعته، وكذلك القاضي. لكن من أين يأتي هذا الإحساس بواجب الخضوع؟ في هذا السياق يستحضر لويد المساهمات القيمة لعالم الاجتماع الألماني «ماكس فيبر» الذي يشير إلى الأنماط الثلاثة للمشروعية: الكاريزمية والتقليدية والعقلانية. ومن هنا جاء تأكيد الكاتب على ضرورة السلطة الشرعية لقيام القانون بوظيفته في جميع المجتمعات.

وإن كان جدلا غير محسوم يظل ماثلا أمام هذا التأكيد، ألا وهو علاقة القانون بالقوة وليس فقط بالسلطة، بمعنى آخر، هل تطبيق القانون تلزمه فقط سلطة شرعية حتى يكتسب نفاذه أم أن القوة قد تقوم أحيانا مقام الشرعية بصرف النظر عن كل القيم الأخلاقية؟ حيث يشير المؤلف إلى السجال الممتد بين المدارس الفكرية حول العلاقة بين القانون والأخلاق، وإن كان في آخر المطاف يجنح إلى رأي علم النفس الذي يؤكد أن «الناس ليسوا مخلوقات لطيفة ودودة، وأنهم يدافعون عن أنفسهم حين يهاجمون» إذ يجب أخذ تلك الرغبة الجبارة في الاعتداء بعين الاعتبار على أساس أنها صفة لصيقة بغرائزهم. ولهذا نجد أن فرويد ربط بين المجتمع المتحضر والنظام الاجتماعي القسري. وإن كان ينبغي لهذا القسر أن يتسم بنوع من الشرعية، لأنه كلما كان استخدام القوة أكثر تنظيما وأكثر فعالية تراجع استخدام القوة.

والخلاصة: إنها لقضية هامة يطرحها كتاب «فكرة القانون» حين يتناول إسهام القانون في تحقيق العدالة، فالقانون إذا لم يكن رديفا للعدالة فهو سخرية حسب المؤلف. فإذا كان «العدل أحد الأمور الخيرة التي تسعى الأخلاق لتحقيقها

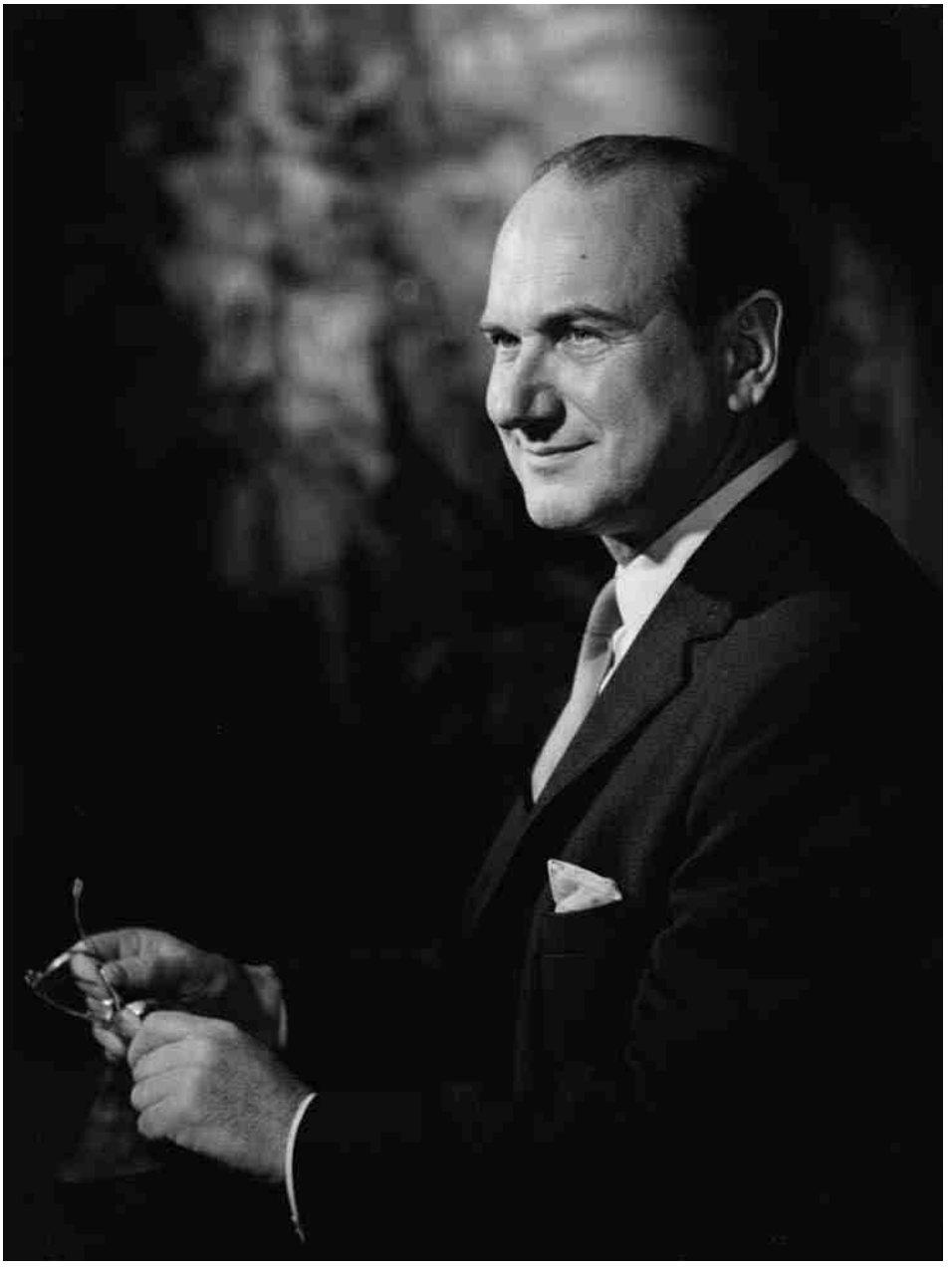

للبشرية، فإن هذا الخير يعمل كوسيلة وكغاية في حد ذاتها»، وهذا ما جعل العديد من الفلاسفة ومنهم أفلاطون قد جعلوا العدل على قمة الأخلاق. وفي هذا السياق، يقيم الكاتب تمييزا مهما بين العدل الشكلي وتحقيق المساواة، فكون القانون يطبق بشكل مجرد وعام على الجميع فهذا يدخل في الجانب الشكلي للمساواة، وهذه صفة ضرورية لتحقيق العدل، وهو ما يعني أنه على جميع المتماثلين الخضوع للمعاملة نفسها. بمعنى آخر، فإن العدل الشكلي يتطلب المساواة في المعاملة وفقا للتصنيف الذي أعده القانون. ولكن هذا لا يكفي من أجل

تحقيق ما يسميه المؤلف العدل الموضوعي أو الجوهري، إذ ينبغي الجواب عن السؤال: كيف يتقرر أن القواعد القانونية هي ذاتها عادلة؟ فمثلا يمكن أن يكون هناك نص قانوني يعطي للذكور حق التصويت بدون محاباة، ولكن حتى إذا تم تطبيق هذا النص بتجرد وعمومية فإنه يظل غير عادلٍ، لأنه يمنع فئة النساء من التصويت، ولهذا ينبغي البحث في عدالة القانون أولا وبعد ذلك يتم التركيز على تطبيقه بشكل عام ومجرد، حتى لا يكون العدل في التطبيق يخفي وراءه ظلما في محتوى القانون.

اقتباس من الكتاب

إن نظرة عاجلة تلقى على محتويات هذا الكتاب لتكفي لتبين للقارئ الدور البارز الذي كان يقوم به القانون في الشؤون الانسانية علميا وفكريا وما يزال.

ولئن كان هناك فلاسفة اعظم من افلاطون الى ماركس قد ذهبوا الى ان القانون شر يجدر بالإنسانية التخلص منه، فان التجربة دلت –برغم شكوك الفلاسفة– على ان القانون احدى القوى التي تساعد على تحضر المجتمع الانساني وعلى ان نمو الحضارة قد ارتبط على الدوام بالتطور التدريجي لنظام من القواعد الشرعية، ولجهاز يجعل تنظيمها فعالا ومنتظما.

على ان القوانين لا توجد في فراغ بل توجد جنبا الى جنب مع مبادئ خلقية متفاوتة التجديد والتعقيد...

قيل في الكتاب

قيل: إن كتاب «فكرة القانون» مهم في أيامنا هذه، لا سيما في ظل النقاش المحتدم حول العديد من القضايا المرتبطة بموضوعه من قبيل قضايا: الدولة، والعدالة، والجهة المختصة بالتشريع، ومصادر القانون، ومضامينه، والسبل القمينة بمنح المشروعية للقانون حتى يتلقفه المواطن بالطاعة، والملاءمة بين القوانين المحلية والقوانين الكونية، وكيفية التوفيق بين تطبيق القانون وتأمين الحريات العامة.

وقيل أيضا: إن مؤلف كتاب «فكرة القانون» عاد إلى تاريخ الجدل الذي قام بين الفلاسفة والعلماء حول العلاقة بين القانون الوضعي والقانون الطبيعي، ومن ثم استنتج أن التناقض الذي حصل بين الفلاسفة (لا سيما بين أفلاطون وتلميذه أرسطو) قد أرخى بظلاله على فكرة القانون حتى يومنا هذا.

الحلقة الخامسة

مفاهيم قرآنيّة

الشيخ علي الحاج

لازال الكلام عن متابعة مفردة الأب في القرآن الكريم، وبيان دلالاتها في سياق العلاقات التي وردت فيها، وتقدّم الحديث عن بعضها في الأعداد السابقة، ونتمّ الحديث عن بعضٍ آخرٍ منها في هذا العدد إن شاء الله تعالى.

الأمر التاسع: موسى وبنات النبيّ

إنّ مفردة أب وردت في قصّة النبيّ موسى(ع) لما توجّه إلى مدين[1]، وهناك صادف بنات النبيّ شعيب عليه السلام، وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمّا وَرَدَ ماءَ مَدينَ وَجَدَ عَلَيه أُمَّةً مِنَ النّاسِ يَسقونَ وَوَجَدَ مِن دونِهِمُ امرَأَتَينِ تَذودانِ قالَ ما خَطبُكُما قالَتا لا نَسقي حَتّى يُصدِرَ الرِّعاءُ وَأَبونا شَيخٌ كَبيرٌ﴾[2].

وقوله: ﴿فَجاءَتهُ إِحداهُما تَمشي عَلَى استِحياءٍ قالَت إِنَّ أَبي يَدعوكَ لِيَجزِيَكَ أَجرَ ما سَقَيتَ لَنا فَلَمّا جاءَهُ وَقَصَّ عَلَيهِ القَصَصَ قالَ لا تَخَف نَجَوتَ مِنَ القَومِ الظّالِمينَ، قالَت إِحداهُما يا أَبَتِ استَأجِرهُ إِنَّ خَيرَ مَنِ استَأجَرتَ القَوِيُّ الأَمينُ﴾[3]. فهنا أمور ثلاثة:

الأوّل: المصادفة واستعلام الحال

لمّا وصل النبيّ موسى(ع) إلى مدين، ويبدو أنّه على أطرافها كان هناك بئر يسقي منه الرعاة من أهل مدين مواشيهم، ووجد الناس مجتمعين من أجل الاستقاء، لكن لاحظ امرأتين لا تشاركان الجمع الازدحام على البئر، مع أنّها ظاهرًا كانا ممّن قصده من أجل الاستقاء أيضًا، بل لاحظ عليهما أنّهما يقفان جانبًا، ويمنعان مواشيهما من الدخول من الرعاة من أجل السقي، فسألهما عن شأنهما، ولماذا

١ – ﴿وَإِلى مَدينَ أَخاهُم شُعَيبًا قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللهَ ما لَكُم مِن إِلهٍ غَيرُهُ قَد جاءَتكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُم فَأَوفُوا الكَيلَ وَالميزانَ وَلا تَبخَسُوا النّاسَ أَشياءَهُم وَلا تُفسِدوا في الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِها ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم مُؤمِنينَ﴾ سورة الأعراف: آية ٨٥.

٢ – سورة القصص: آية ٢٣.

٣ – سورة القصص: آية ٢٥– ٢٦.

لا تشاركان الناس السقي؟ فقالت له إحدهما: إنّهما لا يدخلان مع جمع الناس من أجل السقي، بل ينتظران جانبًا حتّى يستقي الناس، ويفرغ البئر فيستقيان، وبيّنا أنّهما إنّما جاءا للسقي اضطرارًا؛ إذ لا يوجد من يسقي نيابةً عنهما، وليس لهما من الرجال إلّا أبوهما وهو شيخ كبير لا طاقة له على ذلك.

وهنا بادر النبيّ موسى(ع) بموقف نبيل فسقى لهما، وقد لاحظنا مدى قوّته في احضار الماء من البئر، وإيصاله لهما.

وبالفعل أخذا مواشيهما وذهبتا إلى بيتهما، وذهب موسى(ع) إلى الظلّ، ودعا ربّه، قائلًا: ربِ إنّي لما أنزلتَ إليّ من خير فقير.

الثاني: مجازاة السقيا

بعد أن وصل الامرأتان إلى أبيهما وقصّا عليه ما جرى لهما مع الرجل الساقي (النبيّ موسى) بعث إحداهما إليه من أجل أن تدعوه ليحضر عند أبيها من أجل مجازاته على سقياه لهما.

ويستفاد من ذلك عدّة أمور:

منها: أنّها لاحظت ذهاب النبيّ موسى(ع) إلى الظلّ قرب البئر بعد أن سقى لهما؛ ولذا عادت إلى نفس المكان.

منها: أنّ النبيّ شعيب(ع) لم يُرسل أجرة السقاء معا بنته، بل طلب حضوره من أجل أن يجزيه الأجر، وهو يدلّ على أنّه لم يقصد مجازاته بالأجر فقط، بل أراد أن يتعرّف إليه عن قرب.

منها: أنّ إرسال النبيّ شعيب(ع) لإبنته إلى النبيّ موسى(ع) دالّ آخر على أنّه لا ولد له غير بناته.

منها: تكرّر مشهد الحياء حيث جاءته وهي تمشي على استحياءٍ.

منها: أنّ الأنبياء قد لا يعرف بعضهم عن تحرّك بعضهم الآخر شيئًا؛ لما تُشعر به الآية من عدم معرفة النبيّ شعيب(ع) بما جرى مع النبيّ موسى(ع) وأنّه هو الذي صادف بناته وسقى لهما.

الثالث: الاستئجار والزواج

دعت إحدى البنتين –وفي بعض الأخبار أنّها التي جاءته لتخبره بدعوى أبيها له من أجل مجازاة سقيه لهما[٤]–

٤ – ففي قصص الأنبياء، للراونديّ عن الصدوق بإسناده المعتبر عن البزنطيّ «قال: سألت أبا الحسن الرضا –صلوات الله عليه– عن قوله تعالى: إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، أهي التي تزوّج بها؟ قال: نعم، ولما قالت: استأجره إنّ خير من استأجرت القوى الأمين، قال أبوها: كيف علمت ذلك؟ قالت لما اتيته برسالتك، فاقبل معي قال: كوني خلفي ودليني على الطريق، فكنت خلفه أرشده كراهة أن يرى مني شيئًا». ص١٥٥، ح١٦١.

أباها ليستأجره، أي: يتّخذه أجيرًا عنده، وعلّلت ذلك بوجود أمرين يجد العقلاء أهميّتهما في الأجير:

أحدهما: القوّة، فإنّ طبيعة الاستئجار المقصودة تقتضي عملًا بدنيًّا سواء في الزراعة أو الرعي أو غيرها من الأعمال المعهودة في ذلك الزمان.

والآخر: الأمانة، فإنّ الأجير يُستأمن على مال المالك، ويطّلع على خصوصياته، ومثل ذلك ينبغي أن يكون أمينًا على ما تحته يده وما يراه ويطّلع عليه من حال المستأجر.

وكشف تعليلها هذا عن رجاحة عقلها، وأنّ طلبها من أبيها لم يكن عاطفيًّا انفعاليًّا، بل كان مبتنيًا على مؤشرات واقعيّة تقتضيه، وقد وثِق بها أبوها، واستأجره بالفعل.

ولعلّها كانت تعرف أنّ أباها كان يبحث عن أجير من أجل الحج، وأنّ الصفتين المذكورتين ضروريتان فيه.

وفي معتبرة صفوان بن يحيى عن أبي الحسن -عليه السلام- «قال: قال لها شعيب عليه السلام: يا بنية، هذا قوّي قد عرفته برفع الصخرة، الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبة، إني مشيت قدامه فقال: أمشي من خلفي، فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق؛ فإنّا قوم لا ننظر في أدبار النساء»[٥].

وصدرها صريح برفع موسى[٤] لصخرة، ولعلّها الصخرة التي رفعها عن البئر من أجل سقايتهما، كما في بعض التفاسير.

الأمر العاشر: النبيّ محمّد(ص) ونفي الأبوّة

﴿ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ من رِجالِكُم وَلكن رَسولَ الله وَخاتَمَ النَّبيِّينَ وَكانَ الله بِكُلِّ شَيءٍ عَليمًا﴾[٦]، جاءت هذه الآية في سياق آيات سورة الأحزاب التي تحدّثت عن شأن النبيّ الأكرم -صلّى الله عليه وآله- في غير موضع منها، ففيها أمره الله -عزَّ وجلَّ- بالتقوى واتّباع الوحي والتوكّل عليه، وأنّه -صلّى الله عليه وآله- أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأنّه أسوة لهم، وأمره بأن يخاطب أزواجه بأمور معيّنة، ومسألة زواجه ببعض نسائه، وأنّه ليس عليه حرج فيما فرض الله عليه، وأنّه ما كان أبا أحدٍ من رجالكم، إلى غير ذلك[٧].

---

٥ - من لا يحضره الفقيه: ج٤، ص١٩، ح٤٩٧٤.

٦ - سورة الأحزاب: آية ٤٠.

٧ - من عدم إطاعة الكافرين والمنافقين، وما أحلّ له

وهذا السياق يُعطي أنّ نفي الأبوّة عنه كان بغرض عدم إلزامه بما يُلزم به أبناء قومه من اتّباع العرف الجاري، بل له -صلّى الله عليه وآله- خصوصيّة كونه رسولاً لله -عزَّ وجلَّ- وعليه أن يتّبع أوامره ونواهيه حتّى لو كانت مخالفةً للعرف، ومنها المورد حيث أمره الله -عزَّ وجلَّ- بالزواج من زوجة ربيبه زيد، بعد أن كان العرف يعدّها كزوجة الابن الحقيقيّ لا يتزوّج بها الآباء.

ومن ذلك يتّضح أمور ثلاثة:

الأوّل: أنّ الآية ليست في مقام نفي الأبوّة الخاصّة عن زيد؛ لعدم سوقها من أجل ذلك كما عرفت، مضافًا إلى معلوميّة عدم كونه أبًا حقيقيًّا فلا معنى لنفيه.

الثاني: ليس في الآية منافاة مع الآية السابقة عليها من نفس السورة، أعني: قوله -عزَّ وجلَّ- ﴿النَّبِيُّ أَولى بِالمُؤمنينَ مِن أَنفُسِهِم وَأَزواجُهُ أُمَّهاتُهُم﴾[٨]، فإنّ الولاية هنا شرعيّة، وتمثّل أبوّةً شرعيّة لا حقيقيةً تكوينيّة نسبيّةً، وعلى طبقها يجري ما روي -بعدّة أسانيد وفيها المعتبر- عنه -صلّى الله عليه وآله- من قوله لأمير المؤمنين عليه السلام: «أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة»[٩]، أي: أنّ علينا مسؤوليّة هذه الأُمّة شرعًا، وهديها وإرشادها لما فيه صلاحها، وعلى الأُمّة إطاعتنا في ذلك.

الثالث: الآية لا تنافي كون النبيّ -صلّى الله عليه وآله- كان أبًا حقيقيًّا لابنه إبراهيم، وللحسن والحسين(ع)[١٠]؛ لما عرفت من عدم سوقها لنفي الأبوّة الحقيقيّة، ولذا لا يُحتاج إلى بيان أنّ الآية نزلت قبل ولادة إبراهيم، وعندما كان الحسن والحسين(ع) صبيين فلا يصدق عليهما وصف (الرجل) المذكور في الآية.

الأمر الحادي عشر: ادعوهم لآبائهم

وفي سياق الحديث ذاته من سورة الأحزاب يتحدّث المولى -عزَّ وجلَّ- عن ظاهرة التبنّي في المجتمع آنذاك، حيث كان من مظاهرها أن يُدعى المتبنى باسم من تبناه، فيُقال له: ابن فلان، ومن ذلك قولهم لزيد بعد أن تبناه النبيّ صلّى الله عليه وآله: زيد بن محمّد، فجاء الكتاب العزيز ليُبيّن فساد هذه الآثار الاجتماعيّة للتبنّي، فقال: ﴿ادعوهُم لِآبائِهِم هُوَ أَقسَطُ

من النساء، وعدم دخول بيوته، والصلاة من الله عليه والملائكة، ومن يؤذيه، وحجاب نسائه صلّى الله عليه وآله.

٨ - سورة الأحزاب: آية ٦.

٩ - علل الشرائع: ج١، ص١٢٧، ح٢.

١٠ - فقد روي عنه -صلّى الله عليه وآله- قوله في حقّ الحسنين عليهما السلام: «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا». الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج٢، ص٣٠.

عندَ الله فَإن لَم تَعلَموا آباءَهُم فَإخوانُكُم في الدّين وَمَواليكُم وَلَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ فيما أَخطَأتُم بِهِ وَلكن ما تَعَمَّدَت قُلوبُكُم وَكانَ الله غَفورًا رَحيمًا﴾[11]. فبيّنت الآية أنّ تبني اليتيم -مثلًا- وتكفّل رعايته وإن كان أمرًا حسنًا في حدّ نفسه عقلاً وشرعًا، كيف وقد كفل النبيّ -صلّى الله عليه وآله- أمير المؤمنين(ع) لعمّه أبي طالب! ولكن لا ينبغي أن تُرتّب عليه آثار خارجة عن حدود تلك الرعاية كنسبته إلى من تبناه، وتحريم الزواج بزوجته إذا طلقها، وتوريثه من ماله، وأنّ الصحيح أن يبقى المتبنى منسوبًا لأبيه الحقيقيّ النسبيّ، وإن لم تعرفوا اسم أبيه، كما لو كان لقيط دار حرب، فيكفي أن تدعوهم بالأخ أو المولى من دون نسبة إلى الشخص المتبنيّ له.

ثمّ بيّن المولى -عزَّ وجلَّ- بمقتضى عدله ورحمته أنّه لا يعاقب من ينسب المتبنى إلى المتبني بعد هذا البلاغ إذا كان ذلك عن خطأ.

الأمر الثاني عشر: أثر هداية الأنبياء

قال -عزَّ وجلَّ-: ﴿وَمِن آبائِهِم وَذُرِّيّاتِهِم وَإِخوانِهِم وَاجتَبَيناهُم وَهَدَيناهُم إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ﴾[12].

جاءت هذه الآية الكريمة في سياق ذكر الأنبياء وهدايتهم، وأنّ بركة هدايتهم لم تقف عند حدودهم، بل امتدّت إلى آبائهم وذرّياتهم وإخوانهم.

ويبدو أنّ المقصود بها الهداية الخاصّة المتمثلة بنزوع النفس نحو مقتضيات فطرتها والتصديق بها والعمل على طبقها، ومن أبرز تلك المقتضيات هو الإيمان بالله -عزَّ وجلَّ- وكتبه ورسله. وهذه الهداية نحو من الهداية التكوينيّة؛ لما عرفت من كونها أمرًا تكوينيًّا متمثّلًا بنزوع النفس وميلها نحو مقتضيات فطرتها، ويُشير إلى ذلك قوله -عزَّ وجلَّ- ﴿أَفَمَن شَرَحَ الله صَدرَهُ لِلإسلام فَهُوَ عَلى نورٍ من رَبِّهِ﴾[13]، وقوله ﴿وَجَعَلناهُم أَئِمَّةً يَهدونَ بِأَمرِنا وَأَوحَينا إِلَيهِم فِعلَ الخَيراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانوا لَنا عابِدينَ﴾[14].

والوجه في ترجيح إرادتها هنا هو أنّ الهداية العامّة المتمثّلة بالهداية التشريعيّة من خلال دعوى الأنبياء للناس إلى الاعتقاد بالله -عزَّ وجلَّ- وكتبه ورسله ليست لها خصوصيّة معيّنة تقتضي ذكرها في مقام بيان أثر هداية الأنبياء على الأصناف الثلاثة.

---

١١ - سورة الأحزاب: آية ٥.
١٢ - سورة الأنعام: آية ٨٧.
١٣ - سورة الزمر: آية ٢٢.
١٤ - سورة الأنبياء: آية ٧٣.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

من هم الذين وردت فيهم الرخصة في افطار شهر رمضان؟

الجواب:

وردت الرخصة في إفطار شهر رمضان لأشخاص:

(منهم) الشيخ والشيخة وذو العطاش إذا تعذر عليهم الصوم، وكذلك إذا كان فيه حرج ومشقة عليهم ولكن يلزمهم حينئذٍ الفدية عن كل يوم بمدّ من الطعام، والأفضل كونها من الحنطة، بل كونها مدين، بل هو أحوط استحباباً، ولا يجب عليهم القضاء لاحقاً مع التمكن منه وان كان ذلك هو الاحوط الاولى بالنسبة لذي العطاش مع التمكن .

و(منهم) الحامل المقرب التي يضر بها الصوم أو يضر بحملها، والمرضعة قليلة اللبن إذا أضرّ بها الصوم أو أضرّ بالولد، وعليهما القضاء بعد ذلك، كما أن عليهما الفدية أيضاً، ولا يجزئ الإشباع عن التصدق بالمد في الفدية من غير فرق بين مواردها.

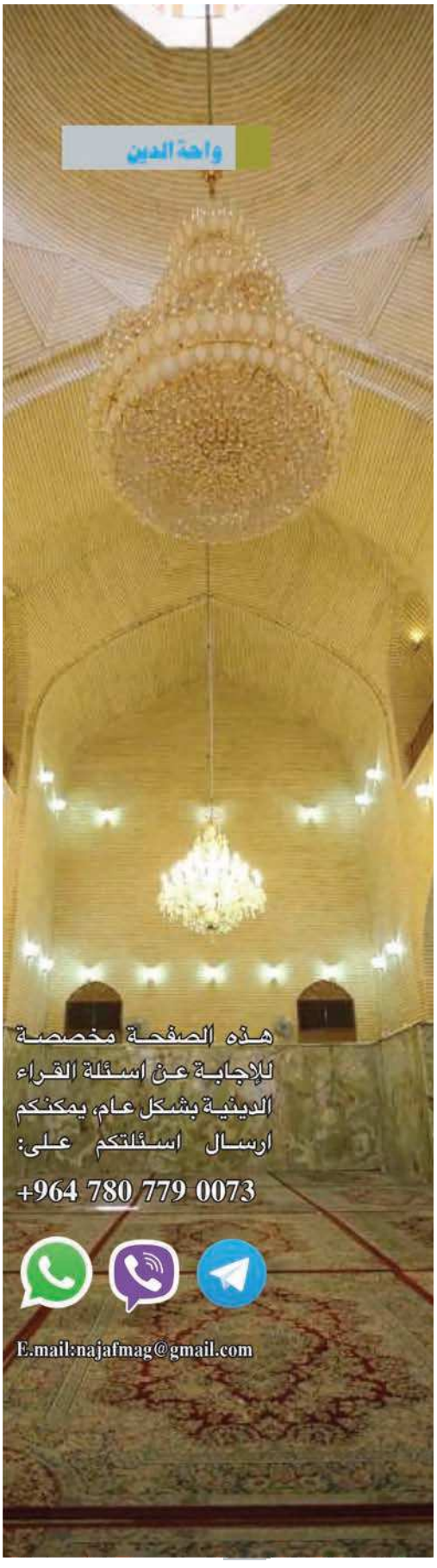

السؤال:

والدتي امراة كبيرة بالسن ولها المقدرة على الصيام والحمد لله، لكن مصابة بمرض (الربو) اي اختناق وضيق في التنفس وتحتاج في ساعات متفاوتة في النهار إلى ان تستعمل البخاخ لتوسيع القصبات وإن لم تستعمله فقد تفقد الحياة، علماً ان البخاخ يحتوي على مواد كمياوية وطبية لتوسيع القصبات فهل يجب عليها الصوم في شهر رمضان؟

الجواب:

إذا كانت المادة التي يبثّها البخاخ تدخل المجرى التنفسي دون مجرى الطعام والشراب كما هو الظاهر لم يكن مفطراً ولا يبطل الصوم، وكذا لا يبطل الصوم مع الشك في ذلك.

السؤال:

أنا اعمل في مقر شركة اتصالات مقرها في بغداد وهذه الشركة تعمل في كافة محافظات العراق ولكن إدارة الشركة تطلب مني السفر في المحافظات ولا استطيع الرفض وهذه السفرات قليلة فما هو حكم صلاتي وصيامي أثناء هذه السفرات شهر رمضان المبارك؟

الجواب:

مع كون هذه السفرات قليلة فعليك قصر الصلاة والافطار.

السؤال:

ما حكم التبرع بالدم في نهار شهر رمضان للصائم؟

الجواب:

يجوز لكنه مكروه مع حصول الضعف.

السؤال:

في بعض الدول لا تشرق الشمس لأيام، أو لا تغيب لأيام، وربما أكثر، فكيف نصلي ونصوم؟

الجواب:

أما في الصلاة فالأحوط لزوماً ملاحظة أقرب الأماكن التي لها ليل ونهار في كل أربع وعشرين ساعة وإن كان قصيراً فتأتون بالصلوات الخمس على حسب أوقاتها بنيّة القربة المطلقة.

وأما في الصوم فيجب عليكم في شهر رمضان الانتقال الى بلد آخر تتمكنون فيه من أداء صيام هذا الشهر الفضيل، أو الانتقال اليه من بعده لقضاء صومه، وإن لم تتمكنوا من الإنتقال فعليكم دفع الفدية بدلاً عن الصوم.

السؤال:

شخص أفطر حسب إعلان الدولة بحلول شهر شوّال، وبعد ذلك ثبت له أنّ ذلك اليوم هو آخر أيّام شهر رمضان، فماذا يجب عليه أن يفعل؟

الجواب:

إذا كان واثقاً يجزيه القضاء دون الكفارة.

تمور
الكفيل
ALKAFEEL

جودة تستحق ثقتك

شركة الكفيل للصناعات الغذائية – 0772 721 02 62 0773 004 00 28

النجف الأشرف